

الزمن والى



مصطفى محمود

هذه النسخة حصرياً
لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)

مصطفى محمود

الغزوات

اشخاص المسرحية

الحاجة زنوبة	: عجوز حول الثمانين
الحاجة هنومة	: اختها
مراد الشوريجي	: ابن زنوبة .. محام وصاحب أطميان
دكتور أحمد الشوريجي	: ابنها الثاني .. طبيب
نفيسة	: بنتها العانس
جيجي	: بنت مراد .. وحفيدة الحاجة زنوبة
شفيق	: زوج جيجي
ممدوح	:
المهام	: أبناء جيجي
عادل	:
الأستاذ لاثين	: المخرج
الأستاذ السبكي	: المنتج
خادمة	:
فرقة الانتفاذ	:
أطفال بلا أسماء	:

الفصل الأول

غرفة جلوس مؤنثة على الطريقة القديمة .. نجمة موديل قديم
مدلاة من السقف .. أشغال كائفاء معلقة على الحائط .. ستارة
مشغولة .. أية قرآنية في بروج .. صورة للرحوم الحاج
الشوري .. كراسي هريفة .. مبخرة يخرج منها دخان البخور
وخافمة تضع البخور .

الحاجة زهوة تجلس على سجادة صلاة تحم صلاتها بهوشح
طويل وإبتالات ودعوات لأقاربها الأعياد والأموات .
والحاجة زهوة حزين سنه جاوز الثمانين .. ما زالت محتفظة
بصحتها .. وما زالت تقطع الطريق من بيتها الى المقام الزيني
الظاهر ماثبة على قدميها وتصحو من الفجر لتصل القرص
بفرصة .

وحينما تزاح الستار تكون الحاجة مشفولة بمسحتها تغمق
بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأمر لله
والملك لله .. يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها
على في الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد
أولادي وأقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات
أمة المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ..
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين (تفرج فجأة من
الفاتحة وتخطب الخادمة بنضب) :

- بنت يا سكينه .. فين الواد الكلب .. ؟ ماجلسن نفاية
دلوقت 1111

- كلب مين يا سقى بعد الشر ..
- سيدك مراد .. مش قال النهاردة معاده حايجمع إيجارات
الأرض ويبيعها ..
- ما هو جه ياستي .

- جه .. ؟؟ إزاي .. جه فين وامق .. وما جلسن ليه
عندى .. إجرى اتدعيه

تفرج الخادمة وتعود العجوز الى تسيبها

- يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها على في
الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد ولادي
واقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات أمة
المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ...

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوريجي وجلس في
الحسين يبدو عليه الوقار

- انت فين يا وله (تمد يدها لطبع عليها قبلة الطاعة) ..
قططان فين .. قبضت فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها

عواقي .. ؟؟

- وده معقول يامه ؟؟

- فين الفلوس .. إيدك

يضع يده في جيبه ويخرج حزمة من البنكوت

- آوى ٢٠٠ جنيه

تأخذ البنكوت وهي تملق في وجهه

- والباقي ؟؟

- باقي إيه يامه 1111

- يا راجل خل في عينك حصوة ملح .. ميتين جنيه من
ستين فنان .. يعني إيه .. يعني واحد في الفدان ثلاثة
جنيه إيجار (تضع النقود في عبا)

- الفلاحين ما بيدفوش يامه .. الدودة كلت القطن ..
والنيل طرق الذرة .. حايدفخوا متين ؟؟

- يدفخوا زى ما بيدفخوا كل سنة .. وزى ما كان أبوك

الحاج الشوريجي بيدفخوا

- دلوقت ما تقدش نصفط ع الفلاحين زى زمان .. دلوقت

أيام .. وزمان أيام يا حاجة

- أمال إذا ما كنتش بحامي أبو كاتو وراجل قانون تعرف

القانون وحكم القانون ..

- إنتى شفق الفلاحين يا حاجة ؟
 - حد الله ما بينى وما بينهم .. أنوفهم أصل بهم إيه ..
 - لو كفتى شفتهم كفتى عذرتهم زى
 - بين بالله يا مراد يابن الشورى انك متساوى مع
 الفلاحين بتوعلك دول .. وأنتو الاثنين واكنتين فلوسى
 ومتقاسمين حق .. بقى بدمتلك الميتين جنبه دول هم كل
 اللى قبضته من إيجار الأرض ؟

يذهب إلى أمه ويقبل يدها باحترام

- عيب يامه أكل حقلك .. ده أنا من حقلك ومن دمك .
 - ومال عينيك فيما لؤم كده .. يا خسيس .. أنا عارقه ..
 كلكم مستنيين موقى التهارة قبل يكره .. لكن لسه
 بدرى .. لسه بدرى يا ولاد الشورى .

- ربنا يدىكى العمر يا حاجة وغيليكى .. يا رب اللى يتنى
 موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا من غيرك نعرف
 نعيش .. ده أنتى خيرنا وبركتنا .. وهوبتنا (يشكها)
 وصامتنا .. ودادتنا .. ونيتنا ..

- وإيه كيان .. وإيه كيان يابن الشورى .. انت ناوى
 تدبى بالى الحساب كلام

- (محادثة نفسه على جانب من المسرح) .. دا مفيش فائدة ..
 ها اعمل إيه فى الولية الباشعصر دى ..

- (مادة يدها) باقى الإيجار يا مراد يا شورى
 - يامه الفلاحين السنة دى ع الحديدة .. والضرب فى الميت
 حرام .. الفلاحين لو دبحناهم مش حانطلع منهم مليه ..

حانخذ حقنا منهم ازاي .. حانجز على إيه ..
 المحصول ..؟؟؟ مفيش محصول .. مفيش فى الأرض
 لوزة تظن توجد الله

- أيوه خش عليه بشغل اللارنجه خش .. عاوزنى أصدق إن
 مراد بن الشورى بى يرحم فلاح ويعنزه فى قرش .. مراد
 اللى واكل لحمى بالها .. أنا اللى اسمى أمه .. مراد اللى
 ماصص دم البلد بالطاحونة اللى عاملها ع الجسر بيطحن
 بيسا فلوس .. وبابور الميه اللى يسقى بيه الشيطان
 بالقنطرة .. ومكة الخليج اللى مداين بها كل كبير وصغير
 ومدورها على أرزاقنا .. هو ده مراد اللى بيعيط ع
 الفلاحين وع اللى جرى للفلاحين .. وعاوزنى أصدق
 كلامك .. تكوتنى فاكرنى دقة عصفورة ؟

تقاطعه بشدة وصوت أجش صارم :

- القلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام .. تطلع تزل
 تحبهم من تحت الأرض .. أخر ميعاد لك بكره .. فاهم ..
 إمشى انجر قدامى

نطلبه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة فى غيظ .. ويخرج
 نوره الحاجة إلى مسبحتها وتنادى على المائدة

- سكتة .. سكتة .. بت يا سكتة
 - أيوه ياست

- أنتهى لستك هاه (محادثة نفسها وهي تلوح يدها فى حزن)
 هاه اخنى فىن .. ما عافش فى الدنيا غيرها .. هى اللى
 قلبها عليه .. وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلوني

بالحيا .. كلهم طمعائين فيه .. مقيش غير هام هي اللى
بتعطف عليه .. هي اللى بالحقا جني في الحلوة واللوة
(تنادى) .. يا هام .. يا هام .. يا هنومة .. هنومة ..
تدخل هنومه .. وهي كركوبه مثلها .. سنبا هي الأخرى حول
النائين .. عجوز .. كحكوحه .. ونسرها مصبورغ بالحناء وعليه منديل
أويه .. ومشيها بطيئة متعافئة ..

.. هنومة .. أنت فين ياخني بدور عليكى .. تعال (تجلس
هنومة الى جوارها على السجادة) .. ما بالقالبش حد في
الدنيا غيرك .. الطمع ما خلاش في الدنيا خير .. شبايقه
الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار الأرض حطه في
جيبه .. وقال إيه .. الفلاحين غلاية مش لاقين
ياكلوا .. حايدقموا متين .. قلبه على الفلاحين ..
المجرم .. قتال القتل ..

.. كلهم كده ياخني .. ماشفتيش توفيق عامل في إيه .. أهو
واحد أرضي بأجرها ومش طايعة منه أبهى ولا أسود ..
وقلوس ياخذها منه شقارة ونقارة (تلوح بيديها في
استسلام) لنا رب اسمه كريم

.. ربنا يحب الحق يا هنومه
.. أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة
.. يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..
.. الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا يميننا على الإيمان
ويميننا على الإيمان
.. نفس أجمع الستة دي يا هنومه

.. وتكون سوا واللى .. ونشاهد الحبيب سوا ونحط إيدنا
على شباكاه .. يا جيبى يا رسول الله (تحيط على كتفها في
تودد) ياخني مين فذلك .. حبيبى سبع حجات وطفى السبع
طسوقات .. وطلعنى عرفات سبع طلعات .. مين فذلك
يا زئوبه ياخني .. ياما نفسى أكمل حجاتى سبعة زيك ..
ده انت مغفور لك في الدنيا وفي الآخرة

.. نفسى أكلمك قانية يا هام عشان يبق لى قصر في الجنة ..
الشيخ مسعوده يقول اللى بسج ثمان حجات يتكتب له
قصر في الجنة .. في الروضة القدسية جنب الحبيب .

.. يا سلام .. ربنا يوعدنا
.. (تشاور بيديها) اوعدى يارب اوعدى
تدخل كينة الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب .. ثم تقول في تردد :
.. سق
.. فيه إيه ..

تقرب من زئوبه ثم تقول في صوت خافت :
.. خاله بهانه وافقة مع الباب بتعيط
.. يا عني ياخني على بهانه واللى جراها .. ابنها مات في شبايقه
يا حصرق عليها (تنهت بدون دموع وتمسح عينها بتدليل
وتنهت معها هنومه .. وينحط الانتان في النبهة) إنحطط
منها يا خسنايا .. يا عني يايني .. يا حرقه قلبي عليه ..
(نهية)

الخادم تقاطعها :
.. خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا خفي على بهانه والي جرالها (نهية)
- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلة
بختك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة اللي عندها مرهونة ..
ومفيش عندها ولا ملين في البيت وبدعا تسألك في جنبه
سلف تشتري بيه دره للعيال

تفني زنوبة فجأة من النهية وتحول لجنبنا إلى هجة خلسة جافية .
- جنبه .. ؟؟!! وما فهتباش ليه يا سكينه ؟؟ وأنا
حاجيب لها الجنبه مشين .. وأنا قاعدة لها على كثر .. وأنا
بازرع والا بالقلع .. مش لها راجل بيجرى عليها

- بتقول حا تاخد الجنبه سلف .. وحاترده على أول البرسيم
- السلف تلف والرذ خسارة .. وهي لاقية تاكل عشان تود
الى عليها

- زكا عنك ياسستي .. كأنك طلعتيه لله .. دي غلبانة
ولا هاش حد

- طلعت وروحك من جنتك .. إمشي انجبري بره اتقو مفيش
حواليكو إلا التسحانة .. اتقو مفيش وراكو إلا حلب
الفلوس .. الفلوس .. الفلوس .. ما حشدش فيش لي
إلا عشان يجبرجر فلوس إمشي اتخفى من قدامي ..
إوعى توريني خلقتك تاني

تخرج الحامد .. وتعود زنوبه تنسلل بيديا
- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معاه على طعمة ..
أنى انت شايقة مفيش حد بيعمن عليه .. مفيش حد

بيعطف عليه .. مفيش حد يقول يا زنوبة مالك ..
يا زنوبة عاوزه إيه .. نفسك في إيه .. (نهية)
ماعتدشش إلا يازنوبة هاتى .. يا زنوبة أدلعسي ..
يا زنوبة سلفيني .. يا زنوبة أديني .. كل واحد عاوز
ينجى .. كل واحد عاوز يورثي بالها .. كل واحد
حاطط عينيه على القرنين اللي محوشاهم

- واثت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرنين بتوع
- بتوع خرجي يا خفي والي ما في غيرهم .. خايقة لأموت
ويشبعوني زى الكلبة .. من غير صوان .. من غير
نصية .. من غير فلها عليهم القيمة يقرؤا لي ليلة
وعدنى .. من غير ما يطعموا يتيم على روحى .. نفسى أبني
لي مدفن غير المدفن المهدود اللي زى الحسارة اللي بترمي
فيه أمواتنا كأننا بترميم في مدلق زبالة ..

نفس أبني لي مدفن عليه القيمة .. فيه حوش ومندرة
وتركية ورخام ونور وميه وحوض ليه زرع .. طول
عمرى بحب الحصرة .. ونفسي أموت وجنبي حصرة

نسك يا ختها هام من بيديا وتنتسب بها في شدة وهي تزهرا ;
- أمنتك أمانة يا هام يا بنت شحراوى لومت قبلك لتكون
خرجني من عندك .. إنت اللي تطلعين بيديكي دول ..
- يوه .. يا زنوبة ما تقوليش كده يا خفي .. أنا في قلب أسمع
الكلام ده .. ؟؟ إهسي يا رب ما أعيش .. ولا أشرف
اليوم ده أبداً (تلوح بذراعيها في حركة تدب) إهسي
ما أعيش ولا يوم بعدك أبداً يا خفي ... يا حبيبتي يا خفي ..
وأنا بيتق لي مين بعدك يا خفي ..

زنوبة تنتسب بها أكثر وأكثر ..

- حلفتك بالنبي الى زرتيه وحطيتك إيدك على شباكه ..
ما حد يطلعتني غير إيديكي دول .. عاوزة طلعتي تكون
طلعة أبهة من مقام بيت شعراوي .. ومن مقام الحاجة
زنوبة مرات الصعدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين الى
منورين الدنيا ..

- يوه .. ياخى برة ويهيد .. إتني فين والموت فين ..

زنوبة تنسبت بها أكثر وأكثر ..

- الفقها لازم يكونوا من الفقها بتوع الإذاعة .. والمعجول
لازم تندبح للفقرا على طول الطريق من مصر لسيون ..
والدوار في سيون يفتح للمعزين ياكلوا طول
الأسبوع .. سبعة أيام بلياليهم .. والجنائز تطلع قدامها
صفين عسكر زى جنازة المرحوم الحاج شعراوي ..

- والطقم المذهب بتاعي يتحط في المدفن وحريز الكفن
والليف والصاوين والحنة أنا شاريه على يدك واتق
عارفه هو فين وعارفه تحويشة الصردين .. كل شئ على
يدك يا هاتم ياخى .. مفيش حاجة خافية عليكى ..
حلفتك بالكعبة التى طفتها ما تطفى مليه من فلوسى
ما تصرفوش على الطلعة الأبهة الى تشرقى .. عاوزة
أموت موتة من قيمي ولا يطلعنيش الكلاب الى
يتقاتلوا على مال ويعضوا في لحمي بالغيا .. وصيتك
أخذك زنوبة .. مش عاوزة جنتي ترمى في حفرة وتنفطى
بالتراب .. لو طالوا فلوسى حاصلوه والنبي ياخى ..
حاصلوه بينهم ويستخسروا مليه في يتيم يقرأ على
تربتى ..

زنوبة تربت على كنفها في حب ..

- يا حنينة يا هنومه .. يا طيبة يا هنومه (تنهه وتبكي على
كنفها) يا حبيبة العمر يا هنومه .. ما يوريش فيكى
يوم وحش أبدأ .. ما أشفقنى فيكى اليوم ده أبدأ ..

هنومة ما زالت تنهه ..

- وصيتك طلعت ياخى .. ماتسبينش فم ..

- يا طيبة ياخى .. يا حنينة ياخى (تعتل لجأة في جليتها
وتتكلم في جدية) .. ولا يكون عندك فكرة .. أنا مش ناسية
حاجة .. أنا من يومين مكلمة السسار هشان يشوف لنا
قيراطين في القرافة وعاطية له عربون .. وحياتك لاني
مدفن معتبر بجوش ومندره وتركيبه رخام زى مدفن جدى
الشيخ شعراوي مكتوب عليه القرآن بية الذهب .. مدفن
أبهة يحكى الناس ويتحاكوا عليه ..

تنظر إلى أختها في انتصار وهى تقغم ..

- خسارة فيهم اللب الى نسيه ..

- أى والنبي خسارة فيهم ..

زنوبة ترفع يديا إلى السماء ..

- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .. نفسى أزور
النبي وأقل بنوره .. وأحط إيدى على شباكه .. حجة
وزيارة يارب ولا يكثر عليك ..

- سوا والنبي سوا .. إيدى على إيدها يارب ..

أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح .. زنوبة تسمع ..

- ياخى .. مين اللى يزعفوا دول (تنادى) بت

ياسكينه .. ياسكينه .. سكينه ..

تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك ؟

- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..

- ياخنى .. هم ما بيهطلوش خناق ..

- مش مولودين فوق رأس بعض ..

- لظعوا .. وقطعت غلفتهم .. لو كنت أهرق اللى حاشوقه

من وراهم كنت قعدت عليهم بظفرتهم (ترغ صوتها

منادية) ياواد يا مراد .. ياواد يا أحمد .. وله يا كلب ..

يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور أحمد .. رجسلى فى

الأربعين له وجه صريح صاف .. وهو يجير وراه أخاه مراد .. وهما

ما زالوا يتناقشان بحدة :

- تعالوا يا غجر ..

تدبىحها لهم فى طريقة آية فيسارح الانثان إلى طبع قبلة الطاعة

عليها ..

أحمد - مساء الخير يا نينه ..

- مساء التور مالكو بتهبوا كده ..

مراد - تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخذ منى خسين جنبه تبرج

علشان مشروع المستوصف التسعين اللى حاسم عمله لجلس

يدأوى العيائين ببلاش .. تصورى الجهل .. هى نكية ..

صليحاً .. وقف .. إنتا فين يابى .. إنتا نايم .. إنتا فى

سنة ١٩٦٢ .. انتهى خلاص زمن التكايا والملاهي ..

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حساجة لله .. ثم أنا مش

حامل الكتشف ببلاش .. أنا حاسم كشف رخيص ..

تذكرة بشلن يفتش بيها العيان يكتشف ويتعالج ..

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بشلن .. آل .. ده الحلاق اللى

قارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح بيحلق

اللقا بشلن .. يبق كشف إيه اللى بشلن .. ده ضرب

الرمل بشلن ..

- طبعاً .. واحد زيك ساف مال البلد بالاحتياش مش ممكن

تقدر تفهم ازى تبق فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جديع انت .. انت عاوز تكذب عليه والا على

نفسك .. الشلن ده ازى حاتقدم بيه خدمة طبية ممتازة

للعيان .. حاتعمل له إيه .. حاتحس عليه والا تكتب له

رواندا وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الفالية اللى بيعتريها الأغنياء

العيط اللى زيك مجنوبات .. ما تزيدش فى تركيبها عن

الرواندا والصودا والسلامكة ومسحوق العرقسوس وبزر

الحلة ..

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه بالذمة مش

خسارة فيك السبع سنين اللى تعلمتهم فى كلية الطب ..

بقه بالذمة إيه الفرق بينك وبين أمنا الحاجة ..

زئوبة - ما غا الحاجة يا كلب ..

يسارح إلى تقبيل يدها كالعتاد ..

- أوى وسق وعينى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تتصور .. لقزاة

البنتولين فى الجملة سعرها ٣ مليم ... فرص الليتامين فى

الجملة سعره ٣ مليم .. الكينا والحديد أرخص من مواد

العطارة .. استعمال النجار هو الى خلق الرعب في
الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل الكشف بشلن
والدوا بمشرة صاغ حاكسب .. أنا حاكسب شهري مش
أقل من ٦٠ جنيه غير ماهيق الى باخذها م الحكومة ..
حبيب إيرادى أكثر من ١٠٠ جنيه .. ماهم ؟
- ولية ما يكونش إيرادك ٢٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش
٣٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش ١٤٠٠
- لأن الدنيا مش مكسب ويس .
- (فى سخرية) اه ..
- أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبق طماع ، عندك ١٠٠ قدان
وماكينه حليج وواهور فيه وعندك كفايتك من كل شئ
يبقى إيه لازمة الطمع .
- وأنا مش فاهم ليه واحد زيك ما يكونش طماع .. مش
بى ادم زيننا ؟؟ والا من أولياه الله .. والا ناوى تشتغل
مبشر فى مستوصف الـ ... التسمب .. بتاعه ده عشان
الى ما ينفش بالحلقن .. تفنى عليه بالكلام .
- والله يا أخى ما نافع فيك غث .. ولا نافع فيك حقن ..
بقالى ساعتين باشحت منك خمسين جنيه تبرع لله ..
للمرضى الغلابة .. الى ما لمش حد .. ساعتين بأحاول
أحسن قليلك مفيش فائدة .. كائن يكلم فى حيلة ..
صحيح الى زيك ما تنفنى فيهم إلا القوة .. القانون ..
أما الفرق فهدر مع أمثالك شحاته .. أسفخص على
أمثالك (يصرخ شمرأ) .. أنا مش عاوز منك ميم ..

تغور وتغور فلوسك .. أنا عاروج أخذ تبرع من نيته ..
من أمى الحاجة .. من حبيبى .. وحياتى .. وروعى
وقلى ..
ينصب الى أمه فتتظر إليه نلرا ..
الحاجة زنوبة - إيه الموشع ده كله كيان .. حبيبى .. وحياتى ..
وروى .. وقلى .. إيه .. عاوز إيه ياواد ..
- عاوز تبرع فى مشروع المستوصف الى حافطه لعلاج
الفقرا .
- هى سورة تبرعات باوله .. دنا لسه دافعة قرش صاغ
تبرع (تنظر إلى أختها) .. كان تبرع إيه ياهنومة الى
دلفنا فيه قرش .. اه (تصر صعب) .. اللهم صلى عليك
ياهى .. كان ..
- جمعية رعاية السبيل ..
- أيوه جمعية رعاية السبيل (تلفت حوها) مين يا خويا
السبيل ده ..
- أولاد سبيل إيه يا حياجة .. هى جمعية كلام فارغ .. أنا
مشروعى أنا حاجة ثانية .. أنا حافط مستوصف لعلاج
المرضى الفقرا ..
زنوبة - المرضى الفقرا ياخويا لهم رينا .. وانت مالك وماهم ..
- مالى وماهم ازلى يا حاجة أمال أنا دكتور ازلى .
- انت دكتور ميرى عليك القيمة ... مالك انت وممل
الفقرا .
- يا حاجة ماتقوليش كده .. ده انت مصلية وعارفة القرآن
وربنا وصانا على الفقرا والمحتاجين ..

- ونعم كلام ريتا يا خويا .

- طيب إيدك بقه على حسين جنبه عشان نخشى على كلام ريتا .

أحط عن صدره

- حسين إيه ١٢ .. يلغوى (تنظر الى اختها هنومه فى مزع ثم تبدأ فى الهبة من جديد) .. شايقة يا هنومه ولادى بيعملوا فى أه .. كل واحد بيعش فى على طعمه (تنه) يا عيني عليه وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى .. ماليش بخت فيهم (تنه) وده بدل ما تمد إيدك فى حسين جنبه تدبى لى .. وتطول لى .. خدى يامه دول عشانك .. وده بدل ما تاخذ لى حتى من اللى بينهونى ويسرقون واللى ما تطلش لهم قولة .. هاق .. كيان تيجى انت تقولى هاق يامه ..

أحمد - يا حاجة انتى محوشة .. ومستورة .. ومش محتاجة لى ولا مهدجة بنس مخلوق .. ها تودى فلوسك فين ..

- (تنه) أنا محوشة عشان أزور انتى يا خويا وأحط إيدى على شباكك .. وأتلى بنوره مش بفلتكو المكرة .. محوشة عشان أقهر الفرض اللى ريتا فرضه عليه ..

- يا حاجه انتى جيتى بدل الحاجة سبع حجات وقت بدل الفرض سبع فروض ..

- اللى بوشول الحبيب ما يشبع منه يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى شافه .. إللى زيك ما يعرفوش ..

- ياسقى الفلوس كثير والحمد لله .. يعنى حسين جنبه حايصقوا ائلى تحت البلاطة

- (تبدأ فى اللطم والعديد) شايقة يا هنومه ياخنى ..

بيجسدونى على اللى مصايا .. ويمسكوا عليه فلوسى ..

علاوزين ينهونى .. علاوزين يسرقون (تنجى وتنه)

يا عيني عليكى يا زنوبة وع اللى جراللك

هانم - (تنسخط فى أحد ورا) دهنى .. ما تنزاحوا من وشنا

يق .. هو احنا حاشيل همك كبار وصغار .. مش كفاية

القلب اللى شفتاه فى تربيتكم

الحاجة زنوبة

- عفش وراهم إلا الحسارة .. اللى يطاوعهم بيع على

وراء واللى قدامه ..

هانم - وباريته يمترو .. إلا على رأى المثل .. إيد طويلة ولا حد

ولا جملة

أحمد - يا حاجة .. اتنى لك مين فى الدنيا غيرنا .. مش احنا

ولادك وأحبائك .. ولرحلتك هى فرحتنا .. وسعادتك هى

سعادتنا .. ومصاحتك هى مصلحتنا

زنوبة - لا .. إبعد عن المصلحة دى .. خل المصلحة فى حالها ..

قال مصلحتى قال .. إسمى يا هنومه إسمى .. قال

مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها بق .. مشروع إيه اللى انت جاي تروح

بيه عليها .. وهى مالها ومال الفقرا .. ده ملك منظمه

سيده .. اللى بيريد له الفقر يفتقر واللى بيريد له الغنى

بيفتى .. وانت فاكرو نفسك تقدر تشقى غلة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ما حديكى حقنة السكر النهارده

وخليكى كده .. قاعدة من غير أكل ولا شرب .. أم

أشوف مين فينا هيقول .. الله حق ..

زنوبة - شوقي ياخني الواد الجاحد .. مستخسر الحقنة في خالته .
أحمد - أنا مش مستخسر الحقنة في خالي .. أنا علوز أدى الحقنة
لكل الناس اللي يمتاجوها .. علوز أعالج كل الناس ..
جرية هي .. أجبرت في حق الإنسية .

ضجة عيال ونهرج وصافير طارج المسرح

تدخبل جيجسى « بت مراد » امرأة في الثلاثين مثلة حيوية وأتوة
شعرها مصبوغ أحمر .. والبودرة والرواح على الأنف .. والفسنان محزق
وتسكلها أرتيست .. ومعها زوجها الأستاذ نسفيق .. وأولادها بمدوح
والهام وعادل يعملون ثورته كبيرة فيها ٨٢ شحمة موقدة .. ووراءها
الأستاذ المبكى المنتج والأستاذ لاثمين المخرج .. والعمة السانسي
نفسه

والأولاد يفتنون لجذتهم احتفالاً بعيد ميلادها الـ ٨٢ والحلطة مفاجأة
وبرتها جيجسى .. مفاجأة للجميع حتى الجدة الحساسة زنوبة نفسها التي
لا تذكر متى كان ميلادها .

صباح .. صراخ .. تصليد .. تهريج ..

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه (صواريج وصافير)

غناء (جيجسى نقود الكورس)

جدتنا الحساسة زنوبة

الحلوة الزينة الحوية

صبروك ميلادك الليلة

تباتينا من كل العيله

عقبال ألفين ألفين ليلة

هيه .. هيه .. هيه ..

اللى يحب جدته يقول .. هيه

هيه .. هيه (صواريج وصافير)

الأولاد يجمعون على جذتهم ويتسلفون أكتافها ويوسمونها عناقاً وتقبلاً

ياق .. نطق شعور جدتنا

تنفخ فيها .. بقوتنا

يا رب ظلمنا .. حبيبنا

يتفحون النشوع حتى تنطفئ

الحاجة زنوبة تفتح دراعها لتستقبل حفيدتها جيجسى في فرحة وتقبلاً

في كل مكان من وجهها وشعرها

زنوبة - يا خدوحتي يا كتكوتتي يا طلق الحلوة .. ربنا يخليكي لى

أنت ألف سنة .. (تنظر إلى ولدتها أحمد ومراد في غيظ)

ما جاتش منهم .. ما جاتش من الرجالة الكبار المتعلمين

اللى بيعصبوا ويكتبوا ويهرفوا الواجب (تسود إلى تبيل

حفيدتها) .. كفاية إنت في الـ الدنيا .. يا حلوه ..

ياقطة .. يا جيجسى ..

تضع يدها في عيبا وتفرج حزنة من أوراق الينكوت وتنطى ورقة

بعمسة جننيات لكل ولد من أولاد جيجسى .. في غوة من الفرح .

- خدوا يلولاه .. الفرحو وغنوا .. وادعو لجذتكم ..

- هيه .. هيه .. اللى يحب جدته يقول .. هيه ..

أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويبدآن يديها فتنظر إليها الجدة في

ساعة ..

- لا .. ده بعدكم

خرج حزمة أخرى من البكوت وتطيها ليجي

- دى عيدينك أنت يا حبيبى .. يا فلقى .. ياللى

تبدو من معاملة الحاجة رنوة ليجي أنها منعمة بها .. معجبه بجمالها
وتبدها .. ويبدو من نظراتها أنها تذكر شبابها .. وأنها تمنى لو أنها
كانت بهذا التيزل .. وهذه الحربة ..

مراد يمس لأحد على جانب المسرح

- ماقدوتشى أنت تطلع الفلوس دى بشروعهك بتاع

مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت الفلوس للست

جيجى .. فاتنة الزمالك .. (مقلدا أمه) لطفى ..

ولفى ..

أحد - ومين الراجل التخين اللى جاي معانا ده

- الأستاذ لاشين المخرج اللى اكتشفها .. اللى اكتشف الوجه

الجديد .. جيجى فاتنة الزمالك ..

- والأصلع التانى ده مين

- ده الفنى الميم المغمرم .. الأستاذ السبكي المنتج اللى

بيصرف على الاثنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكده

- أصل جوزها بيق الأستاذ .. شفيق (يقوم بحركة محنة وهو

يطلق الأستاذ شفيق بما معنى أن الأستاذ سمى محنت)

- شيء لطيف

جيجى تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهى

ستسم وتبادل نظرة كلها غزل .. تصيح فجأة وهى تقطع قطعة أخرى

من التورته وتضعها فى طبق

- جوزى حبيبى فىن .. فىن .. شفيق - شفيق .. يا شفيق ..

يا شفىقى .. إنت رحى فىن ..

زوجها الأستاذ شفيق يسق طريقته إلى طبق التورته وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبى

يأخذ منها الطبق ويبسك فى الأكل ..

الحاجة زنوبة فى حالة نشوة بنفسها .. وهى قد نسيت تماماً السجعة

والسجادة .. وبدأت تتجول فى مراح بين العيال كأنها طفلة منلهم تقطع

من تورتيها .. وتأكّل .. وتغنى .. وتندب بصوتها ..

الحاجة زنوبة - هيه .. هيه

اللى يسب جدته يقول هيه ..

قولو يولاد معايا .. اللى يسب جدته يقول ايه ..

الأولاد - يقول هيه ..

تذكر هوه

- هتومى .. تعالى يا هتومى .. اننى فىن

تقطع قطعة كبيرة من التورته لأخيها وتناولها وهما تهماشان جيجى

نحب بعبينا

- بايا .. أنا نسيتك إنت فىن .. ايه وألف لوحلك بعيد كده

ليه مع عمى ..

مراد - بتفرج

- بتفرجوا على ايه ؟

- على الفنيا .. إنتى حققت الشهادة فبحاج ما حصلنى .. أنا

أحسك .. من يوم ورايح لازم تلمينى ازاي يتمشى لى

الدنيا كده إنتى مدحشة

- أعلمك ١١٢ .. العفو .. دنا تربية إيديك

أحمد - ألى والله تربية إيديه فعلاً

مراد - إنا قوليل إزاي عرفتي إن النسارة عهد ميلادها .. إيه اللى فكرتك ؟

جيجى - (هاسمة) عهد ميلاد إيه باباها .. سلامة عقلك .. هي جدتي لما ورقة ميلاد .. ؟؟ .. هي من سواقط القيد مراد - الله أمان

يفتح له في دهشة ثم يضحك وقد اكتشف النكتة كلها

- الله يهازيكى .. ويجازى شيطانك .. اتق اخترق الحكاية هي كلها .. ؟؟ .. الله يهازيكى .. ها .. ها .. ها ..

أحمد يضحك ..

جيجى يضحك .

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه الخرفة صدقت

يستمرقون في الضحك من جديد

جيجى - حاسعل إيه .. الواحدة بتحتاج قرشين من وقت للثاق مصاريبي كترت

يلو صوت الأستاذ شفيق رقيقاً حاداً من أقصى ركن المسرح :

- تصورووا إحنا هماين ناكل ونفسي وناسيين إن القيامة

حاتقوم الليلة دي

السبكي- قيامة إيه .. إنت بتصدق تخاريف المنجمين الخنود

- ده مش المنجمين الخنود بس .. ده كل مرأصد العالم قالت

إن كواكب المجموعة الشمسية حاتقرص صف واحد طوله

٥٠٠ مليون ميل

السبكي- طيب وإيه يعني ما تقرص يا أخى .. ما هي طول عمرها

بتقرص مرة بالطول ومرة بالعرض ومرة دائرية .. إيه يعني

شفيق - لا يا سبكي بك .. دى حاجة بيقولوك إنها ما بتحصلش

إلا مرة كل ألف سنة

السبكي- العالم موجود من ألوف السنين ما قاضى قيامته ليه مع ان

الكواكب اترصت بدل المرة ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشئ - لأ والعجبية إن المنجمين العبط صدقوا نفسهم وطمعوا

فوق الجبال وطلع معاهم آلاف الخنود عشان يباتوا الليلة

دي في الخلا

شفيق - طيب افرض إن القيامة قامت بصحيح

لاشئ - أعوز بالله

جيجى - عمى نفسيه تفرح أوى لو قامت القيامة .. طول عمرها

كانت بتقول لنا يا رب تقوم قيامتكم يا ولاد

نفسه - (تتكلم لأول مرة وهي عانس حول الأربعين .. قبيحة .. في

ملاحظتها حقد ومرارة ..) الناس كضروا .. والنسوان

فجروا .. والعالم حصل .. لازم تقوم القيامة ويستقر أهل

النار في النار .. وأهل الجنة في الجنة .. عشان كل واحد

يأخذ جزاء ..

جيجى - وائت من أهل الجنة والا من أهل النار يا عمى

- أنا من الحقة اللي إننى مش منها يا خديجة ياهنت أخويا

- طمئننى اقه يظلمك (صحك)

مراد هاسماً لأحمد على جانب من المرح :

- مش كنا شفتنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعى علينا
يوم القيامة ..

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقت هو
الى بيتنى تقوم القيامة
- على رأيك

شفيق ما زال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد أخرج صحيفة
من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..

- تصوروا إن المرضى في الخلد رفضوا إجراءات العمليات
الجراحية انتظروا ليوم القيامة .. والتلامذة بطلوا يروحوا
المدارس

الحاجة زنوبة أبه الكلام الفارغ الى يقول ده .. قيامة إيه .. حد
دخل علم الله .. وفيه علامات الساعة ..
هى الساعة مش لما علامات .. فين المسيح
الدجال

أحمد يشاور على مراد لم يقوده من كفه الى منتصف المسرح
- المسيح الدجال أهو .. ادم لكم المسيح الدجال ..
الأستاذ مراد الثوربيى .. واجل طيب جداً زى دودة
القطن .. هو الى بياكل قطن الفلاحين في بسبون كل
سنة ..

مراد - دودة القطن أحسن من دودة العلق الطلى الى يتعض دم
الحياتين شلن شلن يا دكتور أحمد

أحمد - المسيح الدجال مستعد لتوسيل السلف والرهونات
والكهربالات والمجسوزات إلى المنازل .. حد متكم مش

مديون للأستاذ مراد .. الى مش مديون يرفع صباعه
(لا أحد يرفع صباعه) شوف الجمع مدينين لك إزاي ..

شوف خدماتك في كل مكان إزاي يا مثله البشرية
چيوى - بابا مساهم في كل المشاريع الخيرية في البلاد .. بابا أكبر
واجل خير في الدنيا .. اوعى تتكلم

أحمد - هو فعلاً مساهم كبير .. له ألف سهم في الشركة العقارية
والذين سهم في شركة الزيوت وثلاث آلاف سهم في
شركة سيجارات وأربعة آلاف سهم في شركة سيلوس
للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - مش أحسن من الائتولوزا بتاعتك .. لو كل واحد كان
من كبار المساهمين زى .. ما كانش بقى في العالم مشاكل
ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار المساهمين
أمثالك .. العالم بيحارب بعضه عشان أمثالك

مراد - بالنعمة يا اخواتنا الراجل ده مش مجنون .. بالنعمة مش
لازم القيامة تقوم عشان تأدب المجانين الى زى دول ..

شفيق يتذكر حكاية القيامة فيجود إلى التطبيق بصوته الحاد الرفيع
- من حيث ان القيامة حا تقوم نفس فعلاً حاتقوم .. أنا

ورئيس جمهورية بورما شخصياً متأكدين إنها حاتقوم
الثيلة .. تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق سراح
٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠ حمامة و ٣٠٠ كاهوريا
و ٥٥ سمكة وقلل السلخانة ثلاث أيام عشان الآلهة تأجل
يوم القيامة

مدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح مسهم من ٩ إلى ١٣

يتصاحرون في وقت واحد

الهام - أنا خايفه يا بابا

ممدوح - ثلاث سيرة القيامة دي .. السيرة دي بتخوفني

عادل - يعني إيه يا بابا القيامة ؟؟ يعني كل الناس قوت ١٩٠٠

يعني احنا حافوت يا بابا .. يعني مفيش بكرة

أحمد - ما تخافوش .. القيامة حاسا تقسم علينا اشنا بس .. مش

عليكم انتم يا كناكيت .. إئتولسه عندكو بكرة .. وبعد

بكرة .. وبعد بعد بكرة .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون

أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف اني راجل مجنون ..

وانت كيان راجل ميت .. انت ماني على رجليلك لكن

ضميرك ميت .. بص في المراية .. تسوف شكلك محنط

ازاي ..

الحاجة زنوبة - خد فلوسى الراجل ده .. خد فلوسى (تتساور على

مراد)

أحمد - ميت خد من ميت .. حاتروح الفلوس فين .. ما تخافوش

يا حاجة على فلوسك .. فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - (تنهت) فلوسى .. ؟ فلوسى .. فلوسى .. كل واحد

بيجي على طمعه .. كل ما أسلم على واحد أحمد صوابى .. كلهم

بيسرقوني .. مش قاضل في غير هنومه .. أخفى الحنينة

الخلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورتة

- كل من لورتك يا حاجة .. عشان تمشي ألف سنة كيان

وتشوفني ولاد ولاد ولاد ..

زنوبة - أنا عاوزة أزور النى .. عاوزة أقل بتور الحبيب .. مش

عاوزه أسوف خلقتك ولا خلقة ولادك .. أبعد عني انت

وأخوك ..

جيجى - حاتأخذيني معاكى يا جدى عند النى

زنوبة - اخذك يا لقطوطى .. يا لخدوجى

جيجى - أنا عاوزة أروح معاكى .. عشان أمثل .. حاسنل دور

جارية عربية .. مش كده يا أستاذ لاشين مش دورى في

الرواية جارية عربية

لاشين - لا مش جارية عربية .. جارية تركية في بلاط أمير شرقي

جيجى - (مبسوطة جداً) تصفق بيديا) .. الله .. ويصدين ..

حاصصل إيه .. احكيلهم على الدور يا أستاذ لاشين

لاشين - حايحك الأمير وعظفك ويهرب بيكى في الصحراء

جيجى - (غرانة جداً) .. الله ..

لاشين - ويصدين تتوهوا انتو الاتنين في الصحراء .. وتقعرو في يد

عصابة من قطاع الطرق وتحصل معركة ومبارزة بالسيف

بين الأمير ورئيس العصابة

جيجى - الله .. ويتنصر الأمير على رئيس العصابة .. ؟؟

لاشين - لا .. المنتج رايه إن الأمير يلق جريج عشان تبق الرواية

مشيرة أكثر .. وتعلق المتفرجين أكثر

جيجى - فكرة هائلة

المنتج يتشم لها وينعى شاكرًا في خجل وتواضع

لاشين - ورأى الممكي بك إن احنا نعمل تابلوهات رقص في قصر

الملك .. ونعمل لقطة في ممدوح الأمير .. لقطة فيها

إغراء .. وسكس .. ودلع

جيجى - (تصمق) الله .. جنان

لاثنين - وزوجة الأمير تضطك وانتى فى أحضان جوزها وتجهم
عليكى بشوافرها وأستانها .. وتشد شعرك .. وانتى
تهبى عليها وتشديها من شعرها وتجرعها على الحمام ..
وتحنقها

جيجى - أهاه .. روعة .. دى تبق رواية ما حصلتش .. دى
تكسب مليون جنيه .. تكسح السوق .. إيه الأفكار دى
يا سيكى بك .. ما كنتش أتصور إلك مؤلف كبير كله .
السبكى - (فى تواضع جم) الحقيقة انا تعبت فيها كتير .. شعرت
الكتاب الأصل كله .. وعدلت فيه .. وألفته من
جديد .. والعجبة إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زحل
مى ومسلك فى خناق .. إزاي أنسوه الـ (فى سخرية)
الـ .. الأدب الرقيق اللي كاتبه ..

جيجى - ده إنت عملت لها قفلة جنان .. جنان .. إيه رأيك
يا عمى ..

أحمد - رأيى أنها جنان فعلاً .. جنان إن رواية زى دى تطلع فى
السيطا .. وجنان إنها تكسب وعيادات الدكاترة جنب
بتطفر .. يبقى لازم القيامة تقوم فعلاً .. يبقى العالم
عايش بالقلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية
بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامة هاتقوم الليلة
دى .

عمدوح - يا بابا ما تخوفناش بابا يا ..
الهام - أنا مش عاوزه أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا صاب .. القيامة هاتقوم .

الحاجة زنوبة كانت ناقة أبناء الحديث وتبقت على صراخ النبال
- قامت قيامتك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. أنتو
بتصدقوا الرجاله المخرفين دول .

جيجى - واللثى يارب ما تقوم القيامة قبل ما أمثل .. نفسى
أمثل .. نفسى أبقي نجمة إغراء .. نفسى أبوظ على
بريجيت باردو .

نفسية - (وجهها يفتح مرارة .. رافعة يديها إلى السماء) يارب
طريقك بقى .. هدها .. طلى عاليها وأطياها .. مساويها
بالأرضى .. يا قوى على كل ظالم .. عبيدك ظلموا .
وكفروا .. وكفروا .. وفجروا .. ومشسوا هريانيين فى
التوارع .

صوت رعد يشق الصمت فجأة .

صراخ .. ورعب .. يفسى على الحاجة زنوبة .. ويهيك الأولاد
وتصحو هنومة مذعورة .. والأصوات التى تردد فى تلك اللحظة هى
مزيج مختلط .

جيجى - يا دعوى ..

هنومة - الحقونى ..

شفيق - القيامة قامت ..

هنومة - إيه ده ..

مراد - يا ساتر يا رب ..

لائين - أنا شقت السبا بتريق ..

السبكى - يا رب لطفك ..

أحمد - إليه يسى يا جماعة دول شوية رعد .. هو ..
يسود الصوت الراعد هذه المرة بشدة أكبر .. وتبتر النجفة تقح
جيبى على الأرض وهى تصرخ ..
= إلحقونى ..
شفيق - القيامة قامت ..
يشد الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ .. وصتر المسرح
هزات شديدة .
زنوبة تقح عينها من الإغواء .
= إليه االى جرى يولاد .. الدنيا بقتز كده ليه ؟
يسود الرعد .. بشدة مرعبة .. ويغط السقف فى سقوط مخيف
ولا يقح .. وإنما يظل معلقاً فوق الرؤوس .. يتحول لون السماء إلى
حمرة الحريق .. ويبدو ضرام نيران على البعد .
مراد = البلاد بقتحرق .. يا خير لِسود ..
المسرح هوضى .. وذر .. وإغواء .
رعد وهزات أخرى شديدة .. وينطق النور من المسرح ولا تعود تبدو
إلا حمرة الحريق من النوافذ وضرام النيران على البعد ..
والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..
= يارب ..
= يارب ..
= يارب لطفلك ..
= تبت إلهك ..
= أشهد أن لا إله إلا الله ..
= يا حى يا قيوم .. يا حى قيوم ..
= ارحنا يارب ..

= الملك لك وحدك ..
= يارب ..
= يا الله تطلع بره ..
= حاتطلع فين .. ده فيه حريقة بره ..
= الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..
= حاموت ..
= حاموت ..
= أه ..
صرخة حادة ..
أصوات كرامى تقع ومرة تنحطم .. وأنان يقع على الأرض .. أين
حافت ..

مستار

الفصل الثاني

تزاح الستار عن المنظر السابق . وقد تحول إلى أنقاض
وغرائب . . السقف سقط ولكنه غشا من الانهيار بارتكازه على
دعامات الأعمدة المسلح . . الحائط مشروخ ومائل على جنبه ولكنه لم
يسقط تماماً . . زجاج النافذة والنشيش والصفك غير موجودة
والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة فراغ بين أخشاب منهارة وهو
فراغ يطل على سماء حمراء متوهجة في الخلف . الأثاث ملق على
الأرض ومطم . . المرأة مكسورة . . الريح تعوى في الخارج كأنها
تطيع من الذئاب الجائعة . . عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول
وبالعرض .

هناك شمعدان موقد . . ترتش شموعه . . وتلقى ضوءاً باهتاً مخفياً
على المسرح . .

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم .. ولكنهم الآن
بين ملق على الأرض بين وبين مغمى عليه وبين جالس يحملق في
فزع وقد فزع فيه في دخول .. وبين منكش في ركن يرتجف من
الهلج .. الأطفال مكمومون في ركن وكل واحد منهم مسك بالآخر .
ملايسهم جميعاً رفة وقلرة ومهبة .

مراد ينظر حوله في شروء . شياه ممزقة وهيناه زانفتان يلتفت
إلى الدكتور أحمد الذي يجلس بجواره كأنه لا يعرفه ثم يبدو في
عينيه كأنه يتذكره

.. إحنا فين .. إحنا فين .. إيه اللي جرى .. إحنا فين (يصرح
فحاة في ارتياح) إحنا فين ؟

يفيق باقي الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم حركة تدل على أنه
جميع الصرخة .. وأنه لا يفهم

أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع أفكاره ثم يقول فحاة :
.. إحنا في الآخرة ..

مراد .. آخرة إيه ١١٢٢ .. إنت تخجنتت ..

.. مش القيامة قامت ؟

.. قيامة إيه ؟

.. قام بالضبط زي ما المتجمين اخنود قالوا .. الساعة حشرة
مساه .. الدنيا انطربقت باللي عليها ..

مراد يحيط بجنبته وقد تذكر كل شيء

.. لكن إحنا لسه هاشين .. وده بيتنا (يقوم) وهو يتصنر
ويتنسى الأمان المظلم) وده الدولاب بتاج الحاجة ..

ودي ساعة الحيط وده اليوريه .. وده التسمدان ، مين
نور التسمدان ..

.. أنا إالى نورته لا الكهريا انتقطت ..

.. والحاجة .. ويني (ينظر إلى جيبه) .. واخى (ينظر إلى
نفسه) .. واحنا كلنا .. نفر .. نفر (يتحسس كل
واحد) .. مش معلول .. مش معلول تكون القيامة
قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا كلنا ..

أحمد .. ما احنا متنا كلنا .. وبعثنا .. واحنا دلوقت أرواحنا إالى
بتتكلم .

مراد .. مش ممكن .. احنا هاشين .. لسه على الدنيا .

أحمد .. تعرف متين ؟

مراد .. إيه إالى اعرف متين .. إنت حاجتي .. أنا عايش (يقوم
ويغرد نفسه ويحيط جسمه بيديه) أنا عايش .. ده جسمى
أعوه .. وده بيتنا .. ودي الدنيا ..

أحمد يضحك ضحكة هستيرية ..

.. هي دي الدنيا ١١٢٢ بصي كده من الشباك .. شوف إالى
انت بتقول عليها الدنيا .

ينضب مراد إلى الشباك وينظر في فراغه إلى السماء الحمراء المتوهجة
ويضع يديه على عينييه في فزع .. وجود مرتاعاً .

.. أعوذ بالله .. السبا لوها كده ليه .

.. فيه جنس بني آدم ؟؟ ليه جنس شارح ١١٢٢ ..
أو بيت .. أو غيط .. أو مكان تعرفه .

.. أعوذ بالله .. السبا كلها حساب آخر .. مش قادر أشوف
شبر قدامي .. والجو حر .. فطخ الدنيا كلها بتعمرق .

أحمد .. هي مش الدنيا .. هي الآخرة .. إحنا في النار .

عنة صرخات من النساء والأطفال في وقت واحد .

أحمد - (مصرأ على رأسه) إحنا في النار .

مراد - إنت مجنون .. نار إيه .. احنا في الدنيا .. إيه اللي حاجبب بيتنا في النار .. إيه اللي حاجبب بيتنا في الآخرة هو كيان (يلتقط هروازاً محطأ من الأرض) وفي صورة أبريا أه .. الصورة اللي كانت متعلقة على الحائط .. إيه رأيك في الحكاية دي بق ؟

يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو عليه التشك .

أحمد - طيب لما احنا لسه في الدنيا يبقى إيه اللي حصل ده كله ..

إيه اللي جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبقى على حد ؟؟؟ .

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا ..

أحمد - ليه بق ؟

مراد - عشان احنا ناس طيبين .

أحمد - (ضحك ضحكاته المستيرية مرة أخرى) ها .. ها .. ناس طيبين قوي .. ها .. ها .. ناس طيبين جداً .. أوليا .. هه

(يسحب أخاه مراد من كتفه) أقدم لكم الشيخ مراد

الشورجبي .. حراسي .. ومراي .. ونصاب .. وكذاب ..

وأفاله هاتك حرمات .. زيارة مقامه صباح كل يوم ..

ومواعيد السوازيه الساعة التاسعة والنصف .. ممنوع

الدخول لأقل من ١٦ سنة .. بركاتك ياشيخ مراد

(بمصمص بلمه وهو يجر يد به حول رأس مراد) .. بق

القيامة تقوم وتبقى عليك .. دي القيامة تقوم بس عشان

تاخذ أمتلك ..

مراد - والله الواقع هو كده .. انا عايش أهوه مليه السمع

والبصر (يلف) أنا الوحيد اللي واقف على حيل في الدنيا

اللي اتطربقت كلها .

سميق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ما تستمجليش .. لسه ما جاش دورك .. المنجمين المندود

قالوا إن القيامة حا تاخذ ٥٨ ساعة عشان تخلص على كل

الحياة اللي في الأرض .. لسه دورك جاي .. ودوري إحنا

كيان .. كل شيء حديفي .. كل شيء حايته زى ما

قالت النبوة

مراد - المهم دلوقت مش إن احنا نقعد نقول كيان ساعة حاثوت

كيان ٥٨ ساعة حانفي .. المهم تشوف لنا طريقة .. المهم

إن احنا عايشين .. إحنا الوحيديين اللي عايشين في

الدنيا .. تصوروا .. احنا الوحيديين اللي فاضلين على قيد

الحياة .. احنا اللي ورثنا الكون كله

أحمد - (في سخرية) بتموت وأنت بتفكر في الميراث

الحاجة روية تفتح عينينا من إغاثتها الطويل وتتقلب على جنبنا ثم

تقوم وتقع وتنتظر حوها .. وتضع يدها على لها وتذكر .

زتوبة - طقم أسنان .. لين طقم أسنان يا ولاد .. طقم أسنان واح

لين .. طقم أسنان

أحمد - (سخرأ) طقم سنن إيه يا حاجة .. ١٤ .. اطلبي حاجة

تستاهل .. إحد دلوقت حانوزع الميراث .. ميراث الكون

الحاجة - (تتلمت حوها في دهول) إحنا فين .. البيت ماله مطريق

على بعضه كده .. الشراعة ماله واقعة والدولاب

واقع .. والسقف نازل ع الأرض كله والبيت أنقص
(غيظ عل صدرها وتصرخ) يارحم يا رحيم .. استرها
يارب .. أنا ف حلم والاف علم (تصرخ) هنومة ..
هنومة ..

(يفتتح صوتها) الحقيقى يا حقى .. (تهاير مكومة فى مكانها)
أحد يكلم مراد وهو يشاور له على طريق الباب
أحد - اتفضل يا مراد بك عشان تستلم حصتك من الميراث
مراد يقف فى مكانه يحملق فى الباب المفتوح يشتر فى دخول
مراد - العالم كله بتاعتنا .. فدادين بالملايين
أحمد - (ساحراً) بس يا خسارة .. مين حا يزرع
مراد - (فى نبرة من يقيق) صحیح .. مفیش حد يزرع .. مفیش
حد يجمع .. مفیش فلاحين .. مفیش حد يحصد ..
مفیش حد حا يطفى .. العالم خراب
جيجى - (فى صرخة هستيرية) لكن أنا عاوزة أروح باريس
أحد - (ساحراً) مش حاتلاق حد يشارك ولا عين تفضل لك ..
مش حاتلاق شبح يمشى وراكى .. حاتلق لوحده زى
عفريت الماتة فى غيظ مفیش فيه حتى الغربان
جيجى تصرخ وتغطى عينها

نفيسة - (فجأة) روى جهنم .. روى النار .. روى الجحيم ..
انت دارك وقرارك الجحيم يلفاجرة
جيجى - (تنظر إليها فى غل) يا حسوفة .. يا حقوفة .. أنا عارفة
إنك طول عمرك نفسك تبقى زى ومش طابله
نفيسة - الى على رأسه بطحة أهر حاسى بيا
جيجى - أنا عارفة البطحة الى على راسى .. أوى البطحة الى على

راسى (تحمل شعرها الجميل الطويل الذهب) شعرى
الطويل الناعم الذهب ٢٤ قراط الى ما حيلتيكيش منه
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يا زعرة .. هى فى البطحة
الى غيظاكى

نفيسة - أنا أنفط من إيه .. يا مصبوغة .. يا مدهرنة ده شعرلك
ده بيتاع طسواق منه فى الموسكى .. الطاقية بمخمين
قرش ده اتق لو حطيت راسلك تحت الحنفية تبقى واحدة
تانية

ده اتق مرسوم عليكى وش تانى .. ده الرجالة الى
يجروا وراكى عسى

جيجى - عسى .. عسى .. فرحانه ييم .. عندكيش اتق واحد أسمى
يجرى وراكى

نفيسة - (فى حقد) بعد يومين أما توتى تسولى خلقلك الى
حاياكلها الدرد حا تبقى شكلها إيه ..

جيجى - يعنى اتق لما حاتوتى حايحكى فى غلب محروطة .. ما اتق
كيان حايكلك اللود

نفيسة - الأظهار أحباب الله .. يهجوتوا وعلى وشهم النور
جيجى - ليه .. يبقوا محقين

أحد - (يدخل فى الحنافة) أنا مع احق نفيسة .. أنا أعتقد أنى
حلموت طاهر .. محقم .. ومفیش دودة حانقرب منى ..

لأن مفیش طوقت ولا دودة ولا حشرة فى الأرض ..
الأرض كلها بقت معقة .. كل الحيلة ماتت من عليها
(فى أسى) ولو إن فى حاجة تزعل .. كان نفسى حد ينتفع
يموت ولو حتى دودة

جيجى - اظمن يا عمى .. اللود ماخلصنى من على وش النابيا ..
ليه فيه (تبادر على عمتا) منى عجياك الدودة منى كلها
نعمة - (تصرخ فى غل وهى ترفع يديها للسياه) يارب .. ورسى
فيهم

مراد الذى كان يمشى عبر الباب المفتوح يتوقف فجأة .. وتسمع عيناها
من الدعوى .. ويتراجع وهو يهتف

- ياساتر يارب .. ياساتر يارب .. أعوذ بالله

شفيق - فيه إيه .. مالك يا مراد .. شفت إيه

مراد - سكتة الخداسة صتة ع الهاب

موسيقى تصويرية تصور الصدمة

وجوم ونغول على الوجوه

سكوت وقد خرسن الألسن لحظة

مر د واقف يغطى عينييه يديه

الحاجة هنومة تصحو من إغمائها .. وتنتظر متفحصه الوجوه والمكار
الحاجة هنومه - أنا فين .. إيه الى جايى هنا .. وفين زنوبة أختى ..

إيه الى نومها قبل ما تصل العشا .. زنوبة .. زنوبة ..

إصصى يا زنوبة .. ولاد .. النور وإطسى كده ليه

يا ولاد .. ومولعين الشمعدان ليه .. هى الكهروبا راحت ..

هى الشركة دايماً كده شغلها بايط (تنظر حولها بتمسح

أكثر) يا ختى .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. إيه

ده .. الدولاب إيه الى وقعه .. والنسبلك مخروج كده

ليه .. والدنيا مالها حالها مغلوب كده .. بسم الله الرحمن

الرحيم هو جرى إيه ؟

أحمد - أصل يا خالتى القيامة قامت

هنومة - (تصق فى عينا) بسم الله الرحمن الرحيم .. يا رب
احفظنا .. قيامة إيه يا خويا .. السباح والرضا
يا أسيلدى .. السباح والرضا يا أسيلدى .. انصرى
يا روج .. انصرى يا روج .. أنا فى حلم والا فى علم ..
هم حايليسونى تانى ؟

أحمد - هم مين الى حايليسوكى تانى يا خالتى ؟

هنومة - اخواننا الى م الأرض ياى .. ربنا يحفظك ويصونك
صنهم .

أحمد - مفيش حد م الأرض لابسك .. إنت فى عقلك ولى وعيك
واللى انت شايفاه ده يوم القيامة

هنومة - يوه .. اللهم اخذك يا شيطان .. هو أنا كل ما اروق
حاصمكر تانى .. كله من الوليه الكودية الى بت عندها
ديك الليلة .. أصل ريمها بيجيبهم .. اما أقوم أجيب
البخور .. أتبخر وأحرق حبة مستكة أطرد بيها الأرواح
الوثة هى .

تقوم ونقى كأنها نقى فى نومها .. وتنتجه الى باب حلق فى أقصى
الصالة ..

أحمد - إنى رايحة فين يا خالتى ؟

هنومة - حاروج أجيب حبة مجور من المطبخ .

أحمد - يا خالتى تعالى مفيش عندك مجور .. ولا فيه مطبخ .

هنومة تختفى فى الظلام وتذوب خطواتها .

أحمد - الوليه راحت فين ؟

أصوات وقوع أنبياء فى المطبخ ..

(كلمات هنومة تأتى من الداخل) يفتى هو زر النور فين .. هو مفيش

نور والا إيه ..

أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..

- يا خالتي مغيش نور في البهت كله .

تسود هتومة ولى بدحا شمعدان آخر وعلبة كبريت .. تشتعل

الشمعدان .. وتنتظر في الصالة التي بدأت تتضيق لها أكثر .. تسلك

الشمعدان وتقربه من الوجوه واحداً واحداً .. وهي تغمض شفتيها .

- مال وشوشكم زى وشوش الميتين كله .. مالكو صغر

ويترعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم الله الرحمن

الرحيم .. جتني بتتنفض .. أما أروح أجيب البخور لبل

ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في بدحا ..

أحمد - يا خالتي تعالي رابعة لين ؟

هتومة - أسكت يا وله بلاش دوشة .. خالتي .. خالتي .. خالتي ..

هو أنت في بلك عقرت إسمه خالتي .

تدخل من الباب وتغلق في الظلام .. تسوى الريح وتصل بصوت

حزين ممجع ..

أحمد - (في يأس) في الولية هي مش دارية بحاجة .. هي في عالم

تالي خالص ..

تعود الريح فتسوى كأنها ملايين الذئاب المبرجة ..

الأطفال يسكون ببعض ويرتحفون ..

ممدوح - أنا خايف يا بابا

الهام - أنا حاصوت .

عادل - إلحقني يا بابا تعال خدني .

أيوهم نفسه يرتجف من الدعر .. أمهم تفكر في مسائل أخرى مختلفة
أحمد - تعالوا عندي يا ولاد .. تعالوا ماتخافوش .. (ينهب إليهم

ويحيطهم يدراعيه ويدخلمهم في صدره)

تعالوا معا يا .. أنتو حبابي .. ماتخافوش .. مش حابجيري

لكو حاجة خليككم جتني (ياخذهم إلى جواره) أقصد

يا ممدوح (يضع له كرسى بجواره ولكن الكرسي لا يقف على

الأرض ويظل يتأرجح كأن به رجلاً قصيرة وأخرى طويلة)

الكرسي مش عاوز يستقر في مكانه ليه ؟ (يتفحص

الكرسي ويتفحص الأرض) إيه البلاطة العالية هي

(يتحسسها) هي البلاطة بتطلع (يرفع البلاطة) يا خبر

إيه ده (يرفع من تحت البلاطة رزمة من الأوراق المالية)

إيه هي .. فلوس (يفض الأوراق) هي كلها أوراق

بعشرة جنيه .. صيه .. عيتي .. ثلثاية .. وبهاية ..

خساية .. الف إيه دول .. دول فوق خمس آلاف جنيه

(يضحك) فلوس أنا الحاجة اللي تحت البلاطة خمسة

آلاف جنيه يا حاجة .. حاتعمل بيهم إيه (يضحك) مدفن

بحوش وتركيبه رخام منقوشة بية الذهب (ينظر إليها وهي

ممددة فليحة الحيلة فاقدة النطق) وشاعر .. وصوان ..

وجنازة قدامها العسكر صفين .. شايمة إزاي أنا فاكرو

ظلماتك يا حاجة مش ناسي ولا طلب (يبرز رزم الورق في

يده) خمسة الاف جنيه يا حاجة .. عاوزة تهي هرم رابع

هرم رابع تنامي فيه يا حاجة حتسيسوت ا (يضحك)

وحاتعملي إيه بالتركيبة الرخام المنقوشة بية الذهب ..

عشان الناس يقولوا (بصوت تنبيل) هنا ترقد الحاجة

زنوبة شعراوى سليمة المجد والكرم . بقتك حاتسمى
حاجة من الكلام ده (يتاديا) ده انت مش حاتسمى من
دلوقت .. (يتاديا) يا حاجة (يزها) يا حاجة ..

الأولاد بتخلقون حوله ويتعرجون عليه بفصول .. وطول الوقت كانوا
يتبعون حكاية الفلوس التى وجدها تحت البلاطة بشوق متزايد .. وهم
الآن يحاولون مساعدته ..

مكدوح - نرش على وشها فيه ..

الهام - زعق لها فى ودنها ..

عادل - تشمها تشلور ..

أحمد - تشمها فلوس أحسن (ينظر إلى رزم الفلوس فى يده) ..
خسة آلاف جنيه .. ورقى بعشرات .. كل ورقة تصلع
الثانية .. (يمسك الرزم ويشر الأوراق ثم يبدأ فى إلقاء
الأوراق فى الهواء .. ورقة .. ورقة .. يذف بها إلى أهل
السقف وهو يعد) عشرة .. عشرة .. عشرين .. ثلاثين ..
أربعين .. خمسين .. ستين .. ثمانين .. تسعين .. فيه ..
فيه وعشرة .. فيه وعشرين ..

الأولاد يتناسون فى التقاط الأوراق من الهواء ويعبرون خلفها فى كل
مكان ..

جيجى - (تصرخ فى وجهه) إيه ده إنت اتجنتت ... بترمى الفلوس
فى الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان فيه فى
الدنيا ناس يتبيع وتشترى .. إنا دلوقت بقوا ما يساووش
حاجة .. حاتجيم لين .. وعشان تشتري بيسم إيه ..
وليه .. ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلى خدى منها اللي

اتق عاوزاه (يعود إلى بصرة الأوراق فى الهواء) فيه
وتلاتين .. فيه وأربعين .. فيه وخمسين فيه وستين فيه
وسبعين .. فيه وثمانين .. فيه وتسعين .. ميتين (ينظر
إلى جيجى) دول دلوقت يقو زى ورقى الجرايد .. ورقى
التواليت .. (يسود إلى البصرة) ميتين وعشرة .. ميتين
وعشرين .. ميتين وتلاتين ..

جيجى - إنت اتجنتت

أحمد - بالعكس .. أنا عقلت .. عقلت جداً .. وشلت كل حاجة
على حقيقتها (بصرخ) اللي حابيش دلوقت مش اللي معاه
فلوس .. اللي حابيش هو اللي حابشر يشغل .. هو اللي
حابشر يزرع ..

جيجى - (تصرخ) لكن أنا ما أعرفش أزرع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

جيجى - (فى حركة إغراء) أنا مثله كيرة .. أنا نجمة إغراء ..
إزاي أشغل وأزرع ..

أحمد - مثله إغراء ؟؟ شرفنا .. حاتنلى على مين . بعد شهر
يا مثله الإغراء لو كان لنا عمر ... حاتكون هندومك
دايت وكلتبا العنة وحاتكون بقيتى عريانه ملط ..
وحاتكون زهنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

جيجى - إنت قطع .. قطع .. إيه الكلام اللي بتفوله ده ..

سوفاج .. سوفاج (نيكى)

أستاذ لاشين أنكلم .. قول حاجة .. قول إن الكلام ..

تمثيل .. قول كلاكيت (تصفق بيديها) عشان أعرف إنها

للحظة في رواية .. وإنها مش حليقة .. أنا حاموت ..

حاموت .. مش معلول .

لاشين .. بسيطة .. غالية والطلب رخيص (يصفق بيديه) ..

كلاكيت .. استرخصي ..

جيجي .. غيروا النظر بق .. انتهت اللحظة (تنلفت حولها) فين

الفراشين ..

أحمد .. مفيش فراشين .. اقوم أنا أخير المنظر (يقوم من مكانه

ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن ويفتحها فيبدو من

ورائها الخظام والحائط المشقوق والثفرة الواسعة التي تطل

على النساء الشراء المتوهجة المرعية .. وتغوى الرياح معولة

كأنها آلاف الدئاب الجائعة) يعجبك المنظر ده والأنا نعيمه

كيان .. كلاكيت (يصفق بيديه أمام باب المطبخ الذي

أغلقت عليه الحاجة هنومة خلفها قهار الباب غاماً ويسقط

وتسقط عليه الحاجة هنومة جثة هامدة متخنسية وفي يدها

شمعدان .. صراخ حاد .. ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول

الجسد المتخشب ويد أحمد يديه فيرقع الحنة ويظهر في العينين

الزجاجيتين ثم يميلها على ذراعاه ويدخل بها المطبخ ويغتنق

لحظة ثم يعود وفي يده الشمعدان .. يحتال حتى يطفى الباب

المكسور ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..

يصفق بيديه) كلاكيت .. إيه رأيك .. نفس المنظر

تاني ؟ (يبدأ في إشعال الشمعدان) ..

جيجي .. انت مجنون .. انت مجرم (تيكبي وتصرخ) .. تصحو الحاجة

زنوبة على الصراخ والصويل ترفع رأسها وتنلفت في

الموجودين .

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جبرى إيه .. أنا كنت

نايمه والا إيه .. هي الساعة كام دلوقت .. هي العشا

أذنت .. فين السجادة (تنظر تحت رجلها وتكتشف البلاطة

الفلوكة .. تهجم عليها وهي تصرخ) مين التي شال البلاطة

دى .. فين الفلوس اللي تحتها .. فلوسى .. فلوسى (تعلم)

فلوسى ..

أحمد - (يسارع بررم الأوراق ليصمها في جعبتها) .. أهم .. أهم

يا حاجة ما تخافيش .. عليهم خمساية ورقة بعشرة . يبدأ

في جمع الأوراق من على الأرض وتكويها في حجر الميجور

المدهولة التي تفجر بين لحظة وأخرى في توبة من الصراخ .

فلوسى .. فلوسى .. فلوسى .. (ثم ما تلبث أن تفقد وصيا

من جديد الأولاد المرعوبين يتكلمون حول الدكتور أحمد

ويتصرفون بشابه

لاشين .. دلوقت أنا عاوز أقهم إيه آخره ده كله .. لازم تشوف لنا

حل ..

يلتقط الموجودون هذه الكلمة كأنها طوق نجاة .. وتسرى هممة ويعتدل

كل واحد في مكانه ويمسح دموعه ويستمد الجميع لمواجهة الموقف

بواقعية أكثر

مراد - (وقد بدأ يفتق من صدرته ويظفرت حوله) حانعمل إيه

يحيى ..

لاشين - احنا دلوقت مسجونين في خرابة بقى لنا خمس ساعات

وكان شوية حيا تواجهنا مشكلة إن احنا لازم ناكل

ونشرب ونعيش .. وعين يصرف يمكن يكون مكتوب لنا

عمر في الدنيا ...

مراد - جاتعمل إيه يعنى ..

لاشين - لازم ندور على حل .. لازم ندور على أكل ..

مراد - إنزل دور ..

لاشين - (يتسحق لى حرج ركأه وقع فى مصيدة) نشوف فى المطبخ الأول يمكن يكون فيه أكل .

مراد - اتفضل المطبخ أهوه .. من هنا .. (يشاور له) يلى لاشين
و مكانه لا يجرؤ على الحركة

السكى - (فى بيرة أرسنطاطية) نادو على الخدام ... وله يا خدام
(لا أحد يرد .. يثقلت حوله فى تساؤل) ..

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكة الخدمة الله يرعها (ساخراً)
يمكن تنادى عليها من الأخرة إذا كنت تقدر ..

السكى على ونسك أن ينادى عليها من الأخرة ولكنه يرتك
ويسكت

لاشين - (يتذكر شيئاً) السواقى كان معاه فى العربية .. فكرة ..
تنادى على السواقى هو الذى يحل لك المشكل

أحمد - اتفضل تادى ع السواقى ..

لاشين - (يبعث عن باب الخروج) هو السلم فىن ..

أحمد - مفيش سلم

لاشين - مفيش سلم إزى ..

أحمد - السلم انطريق .. أنا متعلقين ..

لاشين - (فى بلاهة) طيب .. أ. أ. أو الأسانسير ..

أحمد - الأسانسير .. ١١١ (يضحك ولا يجيب) ..

لاشين - طيب وبعدين .. أجيب عشان متين ..

السكى - إزق عليه م الشباك ..

ينهب ناحية الباقفة ثم يرتد مسرعاً ..

لاشين - يا ساتر .. أحر قطيع .. قطيع .. ألو كأنه نار ..

السكى - أزق عليه من هنا .. إزق عليه قوى .. يمكن يسمع

لاشين - (فى مذاجة) .. يا عشان (يرفع صوته أكثر) .. يا عشان ..

(يرفع صوته أكثر) .. يا عشان ..

(يتردد صدى الصوت عدة مرات بين الحوائط ثم يعود

الصمت)

أحمد - عشان مين .. انت بتنادى على مين ..

لاشين - السواقى بتاعى ..

أحمد - سواقى إيه يا راجل يا مجنون ..

لاشين - سواقى العربية ..

أحمد - هو فيه عربية عشان بيق فيه سواقى .. ده مفيش حاجة

خالص .. مش حاشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص

متر من عينك ..

السكى - شئ قطيع .

أحمد - كل الدنيا ملفوفة فى غيار أحر مغطى على كل شئ ..

لاشين - ياساتر ..

السكى - طيب والعمل إيه .

شفيق - أنا رايى إن أحد نصلى كلنا ونجتهل لربنا إنه بجهتنا من

البلىوى دى ..

أحمد - وتفكر إن ربنا يلفت لصلاتك المفروسة دى بيمتلك

صليت كام ركعة فى حياتك ..

شفيق - ولا ركعة ..

أحمد - يعنى حاتبقى دى أول ركعة تركعها ..

يقى بينى وبينك حاتيق مكشوفة أوى .. الوقت راح
يا شفيق يا خويا .. كان زمان ..

شفيق - ربنا غفور رحيم ..

السبكي - وشديد العقاب ..

نفيسة - (فى مرارة) جه يومكم يا فجار .. يا فساق .. وربنا
« حايورى فى حكم ..

لائين - (هاسأ) الوليه دى مفيش حد حاي مخلصنا من حقدنا ..
أحمد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها لفظة ..

وبعدين كلاكيت (يصفق بيديه) غير المنظر ..

السبكي - (فى غضب) إيه الكلام الفارح ده .. ده وقت الضحك
والهزار .. إحنا فى إيه والا فى إيه .. إنتو قاعدين تنكتوا
والدنيا بتطريق ..

أحمد - حانعمل إيه يا سبكي بك .. يعنى لو عيطنا لاحا نأخر
ولا نقدم فى قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللى إحنا فيه يستلزم ..

أحمد - يستلزم إيه يا سبكي بك .. تعرف اغلطنا منحت نيشان
الشجاعة فى الحرب اللى فاتت لىن .. لا أبداً .. مش
للمارشال مونشجورى .. منتهه للكباريه الوحيد اللى
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال شهور ضرب
لنفس بالقنابل ..

السبكي - يعنى فصدك إيه ..

أحمد - يعنى الحبل الوحيد اللى فاضل لنا إن إحنا نقعد نقول نكت
فى الساعات اللى باقية على نهاية العالم .. ده الشرف
الوحيد اللى فاضل لنا .. إن إحنا نضحك بالرغم من كل شئ ..

السبكي - إنت بتجزو ..

أحمد - أبداً .. أنا بتكلم جد .. ومنتهى الجهد .. وأنا شخصياً

حايلاً فاضل الضحك « بضحك .. تبدو صحتك الميسترية

جوهاء وهييه .. ولكنكم ما يلبثون أن يصحكوا عليه ..

ويتقل الضحك من وجه إلى وجه .. ثم يعود الصمت فجأة

متبلاً مرعباً ..

السبكي - إنت لازم اتجنتت .. أخوك مراد له حق فى كلامه .. إنت
مجنون فعلاً ..

مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..

السبكي - أنا علوز أفهم انت بتضحك على إيه دلوقت ..

أحمد - بضحك على نفسى .. لأنى عشت طول عمرى أفرح وأزعل

وأغضب وأتور وأجبتن والأخسر يموت وأنا مش فاهم

حاجة .. مش فاهم إيه كنت باتشجع كده وعلى إيه .. كله

حاتيق بسوا الأرض كيان يوم ولا اتنين .. كان إيه لازمه

الزعل ده كله .. أما أنا كنت مفضل .. (يضحك) ومش

علوزينى أضحك كيان .. ده شئ مضحك .. ده شئ

يجت من الضحك (يضحك بشدة .. حتى تنحول ضحكته

إلى عويل ويتلفت فى الوجوه حوله) حد منكم بقدر يفهمنى

إيه الحكاية ..

لائين يشفى فجأة ويلوح بيديه فى حركات مسرحية ..

الحكاية إن حيك يا حبيبى .. تار

لهيب من غير شرار ..

خلى بروج فى عقل طارق ..

يسكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المتظمة ..

لاتين - هي حته من أوبريت في الرواية الجديدة التي يصرحها

وبتمثلها جيجي .. حتى معايا يا جيجي

(يعود إلى الفناء وقد انتمج تماماً في دوره) ..

الحكاية إن هلك يا جيجي .. تار

هيب من غير شرار ..

على برج في على طار ..

جيجي - قلبك إيه ..

ده أوده ملياته كزار

فيه زبالة من حريم من كل دار ..

فيه عبيد وجوار ..

كبار وصغار ..

أنا فين جوه قلبك ..

فين مكان ..

(لاتين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلاً إليها .. من الواضح انه

انتمج في دوره تماماً ونسى الناس حوله) ..

- انتي في كل مكان في الهوا ايلي بتنفسه .. في الميه ايلي

بشربها .. في قلبى .. حوالاه .. في متامى .. في

أحلامى .. في خيالى ..

جيجي - (مندهة تماماً في دورها وسفلة بكل كلمة) اقتل كل الحريم

بتوعك لو كنت بتحبنى .. واقتل نفسك كيان .. أنا شايره

من نفسك .. مش طايفة أشوقك بتحبنى نفسك أكثر ما

بتحبنى ..

لاتين - أقتل نفسى ؟؟ أقتل نفسى ازاي .. طيب وأهلك بإيه ..

ده أنا مجهلك تنفى .. يروحى ..

جيجي - لازم قوت في حى ..

لاتين - ولما أموت حا يفضل منى إيه ..

جيجي - حايفضل حبك ..

لاتين - حى حاوت معايا .. لرحمى خللى أعيش هشانك ..

جيجي - لأ .. مش عاوزة .. عاوزاك قوت عشائى .. تموت في حى

وأعيش طول عمرى أبكى عليك وأدور عليك .. عاوزة

أعيش في الحزن عليك .. مش باصدق حاجة في الدنيا

إلا الدموع .. الدموع .. الدموع .. (تبنى بحسرة وقد

سببت نفسها قائماً) ..

أحد يصرخ فجأة - أنا اكتشفت الحبل .. أنا لقيت الحبل ايلي فيه

مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده يا راجل يا مجنون ..

أحد - (يروح ويحى بعرض المسرح وطوله في انفعال) وجدتها ..

وجدتها .. أوريكا .. أوريكا كما قال أرشيدس .. خلاص

مش مهم تتطريق الدنيا .. تتطريق مش مهم .. خلصا

تتطريق .. أنا وجدت الحبل .. وجدت الخلاص ..

لاتين - إيه .. تسافر للمريخ ؟؟

أحد - مريخ إيه يا راجل يا عيط ..

لاتين - آمال نروح فين .. قول لى ألقى

أحد - (يشاور على قلبه) نروح هنا جوه .. نطس جوه في

نفوسنا .. في قلوبنا .. كل واحد يفرق في روايته الخاصة

زى ما أنت دخلت في روايتك واندمجت فيها ونسيت كل

حاجة .. كل واحد يعيش في وجهه .. كل واحد يبنى له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويفعل مسرحها عليه ..

والدخول بهذا كـ .. يدخل الى محبهم بس .. والياق
بره ..

مراد .. طيب وها توى الراكين هي فين .. هاتوى الكوارث
هي فين (يتساور على الساء الى تبدو حراء منهوجة من
النافذة)

أحمد - بره .. كله بره .. حاعيش طول عمرى موهوم ..
متجائل - ما أشوفنى غير أوهامى .
صوت رعد .. عليه زلزال شديد يمز ديكور المسرح .. يترنح أحمد
في وقفته ..

مراد - وتوى الزلزال ده فين ..

أحمد - بره .. كله بره ..

مراد - لكن انت مش قادر أهوه .. إنت عمال بتتهز .. حاتقع ..
(أحمد يترنح) ..

السيكى - هو ده الحل يا أحمد ..

أحمد - ده حل الى ما عندوش حل يطفى وجهه بيديه ويكى
بشدة (ده حل الى ما عندوش حل .. أنا تعبت .. أنا مش
عارف ايه أخسرة ده كله أنا مش عارف أروح فين . حد
منكم يقدر ياخذ بيدي .. حد منكم يقدر يورنى السكة
(يد يده .. تظل يده معلقة في الهواء .. ولا يتقدم أحد)
مفيش حد عارف السكة ..

الزلزال ما زال يمز ديكور المسرح ..

أحمد - مفيش حد عارف الحقيقة .. بيق أعيش في الوهم
أحسن .. حتى الوهم مش لاقه .. مفيش حد بيتنى
عليه .. كل ما أخلق لنفسى وهم ألاق الى يصحبنى منه

ويقول لي أصحى .. أصحى .. أنت موهوم .. وانت
مالك يا أخى .. ما تسيى في حال .. لا أزالى ..
إصحى .. إصحى .. إنت موهوم .. طيب فين الحقيقة
هي فين الحقيقة .. مفيش حقيقة .. أنا تعبت .. عاوز
أنام .. عاوز أحلم .. أحلم حلم طويل ما أصعاش منه .
بنهار وبضطج على حائط مائل في ركن ويطلق عينه ..

- غنى لي يا جيجى .. غنى غنوة تخلى أنسى كل حاجة ..

وأنساكى كمان .. وأنسى نفسى .. وأنسى إنك بتفى ..

جيجى - (في رقة) يا جيبى يا عمى (تأخذ رأسه بين راحتيها وتمسح
على شعره وجبهته) ..

أحمد - (يفرغ عينه ويفتحها متعباً) أنا باكذب على نفسى .. أنا
عمرى ما قدرت أنسى حاجة أبداً . عمرى ما قدرت أخس
أجسزة من عقل أبداً . عمرى ما قدرت أغضى عيني ..
عمرى ما قدرت أنام ..

الهام - أنا خائفة ..

أحمد - (يفتح ذراعيه) تعالوا يا ولاد في حضى ..

يسرع الأولاد إليه ..

أحمد - امسكوا في .. كل واحد يمسك في الثانى .

« سستار »

الفصل الثالث

نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار المسائط الأيمن
ليكتشف قطاع غرفة مجاورة . . طوب واخشاب وقطع من جسي السقف
في أماكن مختلفة من المسرح . .

نفس أشخاص الفصل السابق ولكن ليأبهم أصبحت الآن أكثر
وبانة . . ووجههم أكثر صفرة . وكل منهم قد استلقى متعباً في مكان
بعضهم ارتقى على ظهره يمضي يميلق في السقف في بلاءة . . والآخرون
لاذوا بالأركان . . وأسندوا ظهورهم إلى الحائط . .
الحاجة زوية تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتتكلم بصوت
متعرج . .

- ربيق ناشف . . هاوزه اشرب . .

أحمد - (يمز زحاجة في يده ويقبليها ليؤكد للجميع أنها فارغة)
الفراسة خلصت يا حاجة ، اصبري اصبري وأمرك لله ..

- انا جعانة ..

شفيق - حاتاكل لازاي واتقي عطشانة .. تمطشي أكثر بصددين ..
ومعشيش عندنا غير رغيف ناشف ..

أحمد - (يلوح برغيف في يده) الرغيف الأخير ..

الحاجة زنوبة - ادبي لقمة ..

أحمد - (يقطع لها لقمة ناشفة ويأولها) عسدي .. ذنبك على
جنبك ..

تضع اللقمة في فمها وما ظنبت أن تكتشف أن طقم أسنانها ضائع
فتبدأ في لعن خديها في عصبية ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنان .. طقم اسنان فين ..

أحمد - اهر ده بقي اللي ماتقدرش عليه ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنان (تلطم) طقم اسنان .. هاكل بويه من
غير طقم اسنان .. (تبحث حولها) طقم اسنان ..

أحمد - حطتي اللقمة في بقلك كده شوية وهي تبوش ..

زنوبة - ربي ناشف ..

- واحنا حانعمل إيه يا حاجة .. إحنا ذنبا إيه .. إحنا اللي
قومنا القيامة ؟؟

- نفس في شربة صه تهل ربي .. يا سكينه .. ياهنومة ..

يا سكينه (تنافث حولها) .. ياهنومة ..

- مش حابس عوكني .. أصلهم بعيد أوى ..

- بعيد فين ..

- في آخر الدنيا ..

- وإيه اللي وداهم آخر الدنيا ..

- (يلوح بيده) راحوا يتمشوا في الطراوة ..

- طبيب حد قبكم يحمل في معروف ويروح يشتري لي كباية
عرقسوس من عند الشربل اللي جنبنا (تضع يدها في عبا
ويخرج قرناً تناوله لأحمد) خد يا أحمد هات لي كباية
عرقسوس بقرش يتوبك ثواب ..

- بتاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة الجمعة ..

- باي ما يفلش لا جمعه ولا حد .. ده فاتح على طول انزل
باي ريتا يديك .. خد خمسة صاغ (تضع يدها في عبا)
عشان تشرب سوا ..

- ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة الكرم ده ..

- عطشانة .. ربي ناشف .. حاموت ..

- سلامتك من الموت .. ده احنا فداكي كلنا ..

- ياخويا شيعت كلام ..

- (ضاحكاً على حاله) واحنا حيلتنا إلا كلام دلوقت ..

مراد - أنا رأيي واحد مننا يزل عند البقال اللي تحت البيت ..

جيجي - (مهله) بقالة محالي .. دي ملانة بيرة .. فكره هالطه ..

شفيق - وفيها سحج وبسطرمة وتوتة وعيش فينو ولحمه بارده
وتوين يكي سله ..

أحمد - ومعقول حايقي لها وجود دلوقت .. دي زمانها هي واللي
لها بقت كوم تراب ..

مراد - ليه يا أخس .. ما احنا عايشين اهره .. واحنا في دور

أول .. مابالك بالنور الأرضي .. ده يبقى عنباً ممتاز في

وقت زي ده .. أنا أراهنك إن بقالة محالي مازالت قائمة

على جدرانها الأربعة سليمة زى ما هي ..

شفيق - معقول والله ..

مراد - (يشاور على دهانات الأمتت المسلح في الأركان) شايك
أركان المسلح كلها سليمة إزاي .. يبقى معنى كده إن
الدور اللي تحتنا سليم .. والبقاة تبقى تحتنا بالضبط
(يشاور على أرضية الغرفة) تبقى إزاي حاتكون مهدودة
وأنا صالين هيلنا كده ..

شفيق - تمام ..

أحمد - بس إزاي نوصل لها .. والسلام مطرقة ..

مراد - نازل من أي حفرة في الأرض .. زى عساكر المطافى ..
نزل على عرق خشب ..

أحمد - فكرة والله .. أما أروح لأدور لكم على طريقة (يأخذ
الشمعدان وينهب من الباب الموصل إلى الغرفة التي اتبادر
جدارها .. يبدو وهو يتجول .. ثم وهو يحترق باباً آخر ..
ويختبئ) ..

الحاجة زبونة .. صوتها يتعشج ..

- شربة فيه (تثلثت حولها وقد يدها مستعجبة) خذو اللي
حياتي وأدوني شربة فيه ..

مراد - ياريت يا حاجة .. ما عادش يجيب حاجة ..

الحاجة - (مازالت تستعجى وكأنها لم تسمع الكلام) خذو اللي حياتي
وأدوني شربة فيه ..

يظهر أحمد وهو يتجول في الغرفة الثانية .. ثم يدخل وهو يحرق شيئاً
وراء ظهره .

أحمد - (متبهجاً) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..

الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. في عرضك ..

أحمد - كذب ..

الجميع - كذب إيه .. فين .. وريتنا ..

أحمد - (يخرج النسيء الذي يخفيه .. ويلوح به في يده) أبريق
فيه ..

الجميع - برافو .. انت بطل .. مفيش منك

مراد - لقيته فين الأبريق ده ..

أحمد - (مخرجاً) مش مهم بقى لقيته فين (يتناول الأبريق للحاجة
لتنسب فتلتقطه في لفطة) ..

جيجي - (خاصة) ده أبريق دورة المياه .. أخص ..

مراد - ولو .. حد لاقى ..

الحاجة ترفع الأبريق على فيها .. وما تلبث بعد جرعتين أن تهز
- ده مافيشوش إلا نقطة واحدة .. نقطة واحدة ..

يستقل في يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الخيبة ..

مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالي يا أحمد ..

أحمد - إيوه بس نوصل لها إزاي ..

مراد - لازم كلنا ندور ..

أحمد - مفيش غير شمعدانين اتنين ..

مراد - مش مهم كل واحد ياخذ شمعة في إيده أو يولع عود
كبريت ..

شفيق - أنا معايا هلية كبريت ..

لائين - وأنا كان معايا عليه (يتأكد من وجود عليه) .. يتفرق
الرجال الخمسة كل منهم في اتجاه .. يبحثون عن مخرج .. كل واحد في
يده شمعة .. أو عود نقاب مشتعل ..

يبقى النساء والأطفال في الغربة .

جيجي - واحنا حاتقعد كله مستعين الموت (نزرع شجرة من
النسمدان ونعطي في الظلام ثم نتربع وما تلبث أن نجد
النخلة الى مكنا .. ونظل ثابتة حيث هي .. الاطفال
يتكلمون إلى جوارها) ..

لحظة صمت لا يسمع فيها إلا حشرة العجوز وعواء الرياح في
الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يبدو على وجهه اليأس .
« مفهش فاهده .. احنا مقفول علينا من كل حة .. مفهش
حل غير إنا نتط م الشباك ..

ينظر إلى الباعة . حيث تتوهم النساء بجمعه بحبة
أحمد = (محدثاً نفسه) خراب .. خراب .. في كل حة .. نفسي
اشوف حياه .. نفسي اشوف حيوان .. نفسي اشوف
حشرة .. ولو حشرة سامة .. ولو حيوان مفترس .. نفسي
أسمع صوت إنسان في الوجوه خيرانا .. (ينهار جالساً على
الدولاب المقلوب) نفسي واحد عسكري يقبض عليه ..
نفس في حراسي يسرقني .. نفسي لي قاطع طريق يقطع
سكتي .. موت .. موت .. موت .. في كل مكان (يتذكر
محادثة) .. كان فيه هنا جرامفون .. نفسي أسمع صوت
غير صوتي .. أي صوت .. (يتجول في المرفقة وي بداه
النسمدان) يتم في مرفق) أهوه .. (يفتح الجرامفون) ..
وفيه اسطوانة كيان .. (يدور اليد ثم يضع الإبرة) .

بدوى صوت صباح

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عاقره ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو شريباً مفزعاً لشدة تناهضه

يعود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون .. ويتقاطرون من
المجبرات المهمة وهم يتفنون .. في وقت واحد ..

= إيه ده .

= مين بيخفي ..

= مين هنا ..

= فيه إيه ..

= صوت إيه ده ..

أحمد = (في هدوء) : أكلك منين يا بطه

مراد = (في خيبة أمل) يا أخي .. احنا قلنا الإذاعة جت .

بهاك كل واحد في مكانه بيتا تقضي صباح في الغناء ..

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاقي واحدة لما عشان ماما

عينها الاتنين

أحمد - شوقوا احنا كذا زمان بنفى نقول إيه .. الظاهر إن احنا
كنا فاضيين خالص مش لاقين حاجة نعملها ..

صباح مستمرة فى القنء .. صوتها يبدو غربياً فى الظروف
الموجودة .. ومعاق الاغنية تبدو مصحكة .. غير ذات موضوع ..
تنتهى الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من الموجودين ينظر
فى عين الآخر ..

مراد - وبهذين ..

شفيق - ندور الأسطوانة تانى ..

مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم نشوف طريقة نحل بها مشكلة
الأكل والشرب .. لازم نوصل نحالى ..

لاشين - تانى ..

مراد - أنا عندي طريقة ..

لاشين - هيه ..

مراد - نحفر الأرض هنا .. ونزل على نحالى ..

لاشين - لو كنت فكرت فى حاجة زى دى زمان كنت خدت لها
عشر سنين سجن ..

أحمد - ياريت حد طابيل السجن دلوقت .. على الأقل حايلاق فى
السجن ناس .. مأمور وسجين ومعاون وكاتب
وباشكاتب .. حايلاق أمل .. يامين يلايى على عشر
سنين سجن ..

مراد - أعوذ بالله .. قال الله ولا فالاك يا شيخ ..

أحمد - واللى احنا فيه دلوقت حلو قوى عاجبك ..

مراد - على الأقل أحرار ..

أحمد - أحرار فى إيه .. أحرار فى إننا نتجول بين أربع حيطان ..

أحرار فى إننا ماناكلش .. أحرار فى إننا مانشربش ..
أحرار فى إننا مختار الموتة اللى نموتها بالسكنة أو الجوع أو
بالعطش ..

مراد - أحرار فى إننا نتجول فى العالم كله ..

أحمد - وقين هو العالم (يشاور الى السماء المتوهجة) العالم بقى
جهنم .. بقى أرض حرام ممنوع فيها المرور لأى آدمى على
لحد الحياة .. إحنا دلوقت زى اللى بيرقص على قصر
كبابه .. زى اللى واقف على شجرة بين نار قدومه ونار
وراءه .. كل حرجه أنه يغمشى وابع جلى على الشجرة دى
لغاية ما تقع بيه وتنتهى الحكاية ..

شفيق - ياشيخ ياريتها تقع بقى وتخلصنا .. أنا تميت ..

مراد - أثبت .. لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى أسطوانات صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفى كل وقت .. الكلام ده هو
اللى مش ممكن تقوم عليه القيامه أبداً .. الأمل .. الأمل
هو الحياة ..

شفيق - طيب بس الحياة دى يلزمها تاكل وتشرب ..

أحمد - حاناكل وحانشرب ..

شفيق - منين ..

مراد - من عند نحالى ..

شفيق - (ضاحكاً) نحالى دلوقت بقى حاجة زى أبواب السما (يد
يديه إلى أرض القرعة فى ضراعة وتوسل) نظرة يا نحالى ..

مراد - (ينظر الى الحاجة زوية فى إيهال) إدعى لنا يا حاجة

يا بركة دعاء الوالدين ..

الحاجة في حالة إعياء يرى لها

مراد - إحدى إن أبواب السما تنفتح لنا ..

لاشين - أبواب محال

مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه

مكان (يتم ويتلفت حوله في الجدران في يأس) لازم فيه

مخرج ..

الحاجة زنوبة - (صوت متحرج) يارب إيه أخسرة ده

كله .. إيه أخرة الليل الطويل ده

نفيسة - (في ثعالبه) أخسرتك المجهيم (في ثعالبه هستيرية) المجهيم

للجار ..

جيجي - (تصرخ فيأ) أنا مش فاهمة ليه الشاتيه دي كلها ..

ماتني معانا في المجهيم اللي احنا فيه ..

نفيسة - (في جنون) أنا مش معاكم وعمرى ماحكون معاكم .. انا

باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني فيكم ..

جيجي - معنى قاهدة في لوج .. ف بتوار .. حافوت ف المجهيم ؟

ما أتني حافوت في المجهيم دي معانا

نفيسة - يا كفار يا غجار حاشوف هذابكم بعينيه

أحمد - (في ذهول) نفيسة (يقترب منها)

نفيسة - اهدؤا هي .. مش عاوزة حد يقرب هي .. انتم بتعذبوني

(تبكي بحرارة) بتعذبوني ..

أحمد - (في عطف) نفيسة ماللك يا نفيسة ..

نفيسة تبكي بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتمسح دموعها ..

وتنظر في وجوه الموجودين وتضعف ..

نفيسة - مش عايزه أعيش .. ومش عاوزة حسد بعيش .. عاوزة

أموت .. وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت .. أنا

مش بحب حد .. ومفيش حد بيعيني

أحمد - (في صوت رقيق) إنت غلطانة يا نفيسة .. أنا بحبك

نفيسة - إنت كذاب .. إنت بتكذب علي .. كلكم بتكذبوا علي ..

كلكم بتعذبوني .. أنا وحيدة .. كنت دائماً عايشة

وحيدة .. عايشة في غابة (تبكي بشدة ومراراً) الدنيا

بتاعق كانت زي الخرابة المهدودة .. مفيش فيها طوبة

عني طوبة .. أنا بكرهكم كلكم

أحمد - (يرت على كنفها بلطف) نفيسة

نفيسة على وجهها في كنفها ولا عيب

أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد (تصرخ) سيهوني لوحدي (أحمد يظر

إليه كأنه يظر إلى وحش جريح ولا يتكلم)

الرياح تعوي بشدة في الخارج .. صوت رعد .. صرخات

خافتة .. جيجي تغطي عينيها ..

(اصوات) ياساتو ..

أحمد - (في حيرة) مش قادر أصدق إن احنا حافوت .. كلنا

حافوت .. الدنيا الجميلة دي حافوت عدم .. ؟ ! !

أحمد يدور حول نفسه ويخطو في حركات الية سريعة كحيوان

سجين وهو يفتح زناد فكره ..

أحمد - مش معلول .. لازم فيه حل .. لازم فيه مخرج .. مش

ممکن نستسلم للموت .. مش ممكن نموت زي فيران في

مصيدة ..

مراد الذي بدور هو الآخر ويلوح بيديه في بأس .. يقف فجأة
ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً .. ويخط على جيبه

مراد - افكرت

أحمد - إيه .. افكرت إيه ..

مراد - (في إنتصار) المنور

لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً ..

مراد - (موضحاً) المنور حايوصلنا للبقالة

أحمد - المنور ما يفتحش على البقالة ..

مراد - (صوت غامض وببرة ذات معنى) كان زمان ما يفتحش ..

لكن دلوقت الدنيا اتضمرت .. اللي يفتحش بقى

ما يفتحش .. واللى ما يفتحش بقى يفتح .. إنت نسيت

إن البيت اتهد ..

أحمد - أيوه صحيح ..

مراد - (بدور في المكان باحثاً) فين شباك المنور ..

أحمد - على مينك خذ الشمعة دي معاك (يعطيه شمعة من

السعدان) .. وحانزل المنور على إيه

مراد يأخذ الشمعة ويخرج ويأق صوت من الظلام ..

حاشوف ..

يرق .. وعد .. صوت أمطار عادية

صرحات خافتة .. جيجي وأطامها يتحاضون من المنور

السبكي - (وقد نفذ صبره) وبصدين احنا حانقكم نستنى إيه .. أما

يتطريق علينا البيت

لاشين - حانروح فين

السبكي - نازل من المنور مدام فيه سكة توصل ..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا مالقاش ..

شفيق - هو لو وصل لفضالى حايرجع لنا تاني .. ده حايفرش هناك

ويبات .. ومنه مطعم .. ومنه عقياً .. وانت عارفه لما

يلاق متفغته ينسى اللي قدامه واللى وراء ..

السبكي - أي واقه صحيح .. دهدي طيب واحنا مستنين إيه ..

ينجه إلى إحدى الشوارع ويغفلها من مكانها في السعدان

السبكي - هو شباك المنور فين

أحمد - استنى ما تستمعشش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - (وقد نفذ صبره) قوللي بس شباك المنور فين

أحمد - خش من الباب اللي هناك ده وبصدين حودع الجين

يخرج ويأق صوته من الظلام

- أيوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مائزل مراد

حركة أمل وانتماش بين الموجودين

لاشين - صحيح .. ماتجروا غريب حطنا .. تعالى يا جيجي

جيجي - أنا خايقة يا شفيق

شفيق - ماضي كلها موتة .. لو قعدنا حانقوت م المجموع .. ولو

طلعتا حانقوت برده .. بس حاتيق عندنا فرصة

جيجي - لا .. خلي أنا مع الولاد .. ولو لقيتو الجسو أمان ..

ايعتوا لنا

السبكي - رجلى على رجلك يا شفيق يا خويا

مخرجان

صوت الرياح تصوي بسندة في الحارج .. وعد .. ويرق .. يحبه

صوت أمطار .. سيول كأفواه القرب

ممدوح - الدنيا يتشوق

أطام - صوت مطر

عادل - أنا خائف

أحمد - تعالوا جنى ..

جيجى - تفكر إنهم حايغرفوا يوصلوا لبقالة محال ..

أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..

جيجى - كان حقا اتشبعنا ورحنا معاهم ..

أحمد - دى مش الشجاعة .. ده الطمع اللى حركهم ..

جيجى - (فى بلاهة) يعنى مش حايغرفوا يوصلوا لبقالة ..

أحمد - (مازال شارد) الطمع عبره ما يوصل حاجة (يتسمع

صوت الأمطار الهادئة) سامعة صوت الأمطار ..

سيول .. (ينظر إليها فى حزن) الميه حائل المور وتفرق

البقالة ومش حايغرفوا يطلعوا تانى ..

جيجى - (تصرخ) شفيق .. شفيق .. (تجري ناحية المور .. وتغنى

فى الظلام .. مازالت تنادى) شفيق ..

جيجى - (صوتها آت من الظلام) الميه نازله سيول .. سيول ..

المور غرقان لنصه .. الميه بترتفع .. حاتحصلنا حاتتوت ..

حاتتوت ..

نفيسة - (فى فرح) نفسى أموت ..

جيجى - (عائدة من الظلام) مش عاوزه أموت .. أحمد شوف لنا

طريقة .. شوف لنا حل .. (تنسب بأولادها) بعد ربع

ساعة الميه حاتمترنا .. السبا مفتوحة علينا زى القرب ..

(رعد ويرى وصوت أمطار هادئة) ..

جيجى - أحمد .. نعمل إيه

.. شوف لنا حل ..

أحمد - نطلع الدور التانى ..

جيجى - نطلع ازاي .. ومتين .. ومفيش سلم .. والحاجة نعمل

فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة يتسمع أنفاسها وقلها .. ينظر فى وجهها ملياً

وعساك تبضها ثم يقول فى هدوء ..

- الحاجه سبقتنا .. الحاجه طلعت فوق .. فوق خالص .. فى

آخر دور .. فى السبا السابعة .. ما تخافيش عليها ..

مفيش حاجة تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها (ينظر إلى

أمه فى احترام) متأسفين يا حاجد مش حاتقدر نقوم

بالواجب ونعمل الشادر والصوان .. ساعينا يا حاجة

جيجى - (تيكى) أحمد ..

نفيسة - (ترقى على أمها) أمى .. جيجى .. خدينى معاكى

يا أمى ..

جيجى - أحمد .. إحنا حاتتوت يا أحمد ؟؟ .. هى الدنيا انتهت ؟؟ ..

أحمد - لا مش حاتتوت .. الدنيا لسه ما انتهت ..

الرياح تنوى فى الحارج .. الرعد .. البرق .. صوت الأمطار

الهادئة ..

جيجى - وحانعمل إيه دلوقت .. (أطفالها يبكون ويتشبهون بها)

أحمد - حا نطلع الدور اللى فوق ..

جيجى - ازاي ..

أحمد - حاتدور على طريقة ..

ياخذ النسمعدان فى يده ويتجول فى الفراغات المهمة بتفحص كل

مكان وجيجى ممسكة بكفها والأولاد متعلقون بتيابها بيتا نفيسة قايسة في مكانها إلى جوار الحاجة زنوبة لا تتحرك. رعد .. برق .. صوت أطار ..

أحمد = (يتلفت حوله) نفيسة فين .. (تنادى) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة مازالت مرفقة على أمها .. وهي لا ترفع وجهها .. ولا تجاوب على النداء ..

أحمد = (صوته مبتدأ في الظلام) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبنتها .. نفيسة ترفع رأسها وتطالب الميتة في كلام كأنه صراخ ..
= أمى .. أمى فين يا أمى .. (تهز جسد أمها) أمى .. العالم اللي اتفق فيه شكله إيه يا أمى ..

(تهزها) الناس اللي معاكى جنسهم إيه .. حد منهم بيحبى .. حد منهم بيحب نفيسة بشك .. ردى عليه .. جاوبينى .. أنا عمرى ما سألتك في حاجة .. (تنسم نفيسة فجأة وكأنها جمعت شيئاً) صحيح .. كل الناس اللي معاكى بيحبونى .. بيحبوا نفيسة .. صحيح يا أمى .. طيب .. خدينى معاكى .. استنيتى .. أنا جايه لك .. أنا جايه لك ..

صوت أحمد مازال يزداد في الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها لا تسمعه ..

صوت مراد يسمع من اعناق المنور رفوف

ولوف محملة من كل صنف

الأكل حوالينا من كل لون

لكن مش قادرين نطوله

أحنا بتفرق .. بتفرق

كل شويه بتفرق

الأكل قدامنا .. ومش حانطوله

الحقونا .. اليه نازله علينا من كل جانب

أحمد

أخويا أحمد

أخويا

أحمد بتطلق كاهنتون يدور حول كل المسالك الممكنة ثم يرتد في بأس وهو يزأر

مش قادر أنزل

مقبس طريق

اليه سدت كل المسالك

صوت مياه وصوت ايد تطيش في المياه

صوت مراد في صبعة أخيرة أتية من المنور تفتتح شيئاً فشيئاً

أخويا .. أخويا .. أخويا

أحمد = (ينهار في مكانه وهو يغطى عينيه) بتقول أخويا ١٩٩ ..

قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد فوات الألوان

رعد وبرق .. ورياح هادرة ..

ريح عتيقة تهب فجأة فتطوق السموع .. المسرح مظلم .. صرخة

رعب .. ثم لحظة .. ثم يبدو أحمد وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملاً

السمعدان الوحيد الباقي .. الأولاد مسكون به وأهمهم مرتاعة متشعبة

بكفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه يصعد ..

الديكور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد شيئاً فشيئاً ..

ريح شديدة تنقل السمعدان ويفرق المسرح في الظلام الدامس .
جيجي - (تصرخ) الأرض ينتهز .. السلم يقع ..
أحمد .. إنت فين ؟ ياري (صوت ارتطام أشياء بمنف)
أحمد - اسكوا في يا ولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان .. أوعوا
تتحركوا .. (يسكت صوته فجأة) ..

الأولاد بيكون ويصرخون ..
مدوح - أبيه أحمد إنت فين ..
إطام - أبيه أحمد ..
عادل - ماما .. أبيه أحمد ..

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح
أصوات ارتطام حادة تختلط بها أصوات أخرى أدمية من نوع
آخر .. تضاه بطاريات كهربائية شديدة في الفترات المهدمة .. وتدخل
فرقة انقاذ .. أربعة أفراد ومهم رئيسهم يلبسون بدل سموكن وفراك
غاية في النظافة
في المسرح الذي تضفيه البطاريات الشديدة في كل مكان لا يظهر
إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير منهار ..
لا أحد من الوجوه القديعة ..

كل الموجودين هم أنسفاخي بلا إسم فرقة الإنقاذ .. وهم يعيدون
تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم يحمل معاول وبعضهم يحمل
فرش طلاء .. وبعضهم يحمل أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل
سلالم .. وهم يعيدون بناء المسرح المتهدم بسرعة وحذق ..
صوت الريح في الخارج يهدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون السماء يتغير
من الحمرة المتوهجة تدريجياً إلى الزرقة الصافية التي يتدفق منها نور
الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المخططة ويعيدها إلى مكانها
بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح العطب في التيار فيعود
النور الكهربائي ليغمر المكان .. والآخر يعيد الصور إلى مكانها ..
ويركب الستار .. والثالث يرفع الدولاب .. كلهم يلبسون سموكن
وسترات رسمية .. كأنهم سلك دبلوماسي .. حركاتهم وقورة .. وجسدهم
صارمة جادة كل شيء يجري إصلاحه بسرعة ودقة حتى الكراسي
المخطمة يعاد ترميمها ..

ملابس الفرقة في غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح التي يقومون
بها .. وهم يقومون بأعمالهم في هدوء مريب بدون كلمة وبدون إفسامة
نراهم يتحجبون إلى الأطفال ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر
لأى واحد من أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..
الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة ... ترى
رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه .. يخرج بهم من المسرح وقد
أعطانا ظهراً .. ومن خلفه تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح
إلى حاله .. ترى المسرح حالياً لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل ستائر
الختام ..

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)